

بديع الانشاه والصفات والمكاتبان والمراسلات

للعلمة الاديب والروفي الارب الاستاذ

الفاضل الشيخ مرعي ابن الشيخ يوسف

المقدس الحنبلي أحله الله تعالى

من فراديس الجنان

في مقام علي

آمين

م

تتميم
١٤٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحبر الهمام العالم العلامة العلامة الفهامة الشيخ سرعي ابن
الشيخ الامام يوسف بن أبي بكر بن أحمد المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى (الحمد لله) الذي
أكرم الانسان وحـلا بـحـلـية النطق والبيان وجعل اللسان ترجمان الجنان
والصلاة والسلام على من حل من الفصاحة والبلاغة أعلى مكان وعلى آله وأصحابه
أولى البيان والبيان * (وبعد) * فهذه اشارات يسيرة وعبارات قصيرة وضعتها
في المكاتبات وهذبتها في المراسلات يحتاج اليها أرباب الفضائل خصوصا من ابتلى
بكثرة الرسائل وخدم الملوك والحكام لاسيما أرباب الاقلام وضعتها وضع من في
أوقاته محصور متصفا بصفات العجز والقصور بسبب ضيق المعيشة وكدر العيشة
والقلب ليس له الاوجهة ومتى توجه الى جهة انصرف عن غيرها ومتى اعترت المرء
الهموم ذهب فكره فكيف بصاحبها وسميرها وقد حصل لي بسبب بعض المباشرين
في الاوقاف في استحقاق معلوم تدر يس بمصر المحروسة غاية الغلظ والاحفاف بل العدم
المحض مع ان أداء الحقوق فرض (شعر)

ماذا أقول وقد ما كنت أعنيه * وقد رجعت ولكن أعنت الزمنا
مسكين من يريد يذهب مال المستحقين ماله ولم يكفه من جزيل الدنيا ماله ولعل ذلك

ليكون مصداق ما كان يتلى في الكتاب ولا على ابن آدم الا التراب ويتوب الله
 على من تاب * (وسميته بديع الانشاء والصفات والمكاتب والمرالات) * وجعلته
 يشتمل على أبواب ليكون أسهل لطريق الصواب
 * (الباب الاول في معرفة طريقة المكاتبة) *

(اعلم) ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون في مكاتبتهم تسجيع الالفاظ ولا تنقيها
 كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا تسجيع ثم يقولون وبعد فاني اجد
 اليكم الله الذي لا اله الا هو وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وان الامر كيت
 وكيت (وأما) المتأخرون فقد دب القوافي تزويج الالفاظ وتحيينها وتنبق الكلمات
 وتزيينها ومع ذلك فقالوا الاولى عدم التطويل وعندى ان هذا فيه تفصيل فلا يطول
 الكلام في مقام لا يقتضيه خصوصامع المالك والحكام لكثرة أشغالهم واشتغالهم
 بالقصص لاسيما وقد قيل عيب الكلام تطويله وخبر الكلام ما قل ودل وأحسنه
 ما قل لفظا وكثر معناه (قال) أبو بكر الصديق رضى الله عنه لبعض أمرائه اذا وعظت
 أصحابك فأوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا (وما) أحسن ما كتب الخليفة أبو
 جعفر المنصور لبعض عماله أما بعد فقد كثرت أكرهك وقيل شاكرك فاما اعتدلت وأما
 عززت (ولا بأس) بتطويله ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال لاسيما في رسائل
 الاشواق بين اخوان الصفا والود والوفا فان ذلك يحل الاطباب وتطويل الخطاب
 (وقال) بعضهم لمكاتبة اجع الكثير مما تر يد في القليل مما تتركه قول بر يد بذلك الإيجاز
 (وقال) ابن قتيبة وهذا ليس محمود في كل موضع ولا يختار في كل كتاب بل لكل مقام
 مقال ولو كان الإيجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده الله تعالى من القرآن ولكنه
 أطال ناره للتوكيد وحذف ناره للإيجاز وكرر ناره لفهام انتهى ونحن وان ذكرنا في
 في كتابنا هذا الكل شئ هنونا ولكل كلام ديوانا فانما هو مجرد اشارات وتلويح
 عبارات والافاقامد لا تفصي والموارد لا تستقصي وما وضعناه من هذه الكلمات
 البسيطة والعبارات القصيرة فانما هو تخمين للطالب وتدريب للراغب والعارف
 لا يقتصرن كلاما على شئ بعينه بل يأخذ لنفسه ولين يكتبه من كل شئ أحسنه ومن
 كل مقام أزينه (وقال) بعضهم انما الكلام أربعة سؤالات الشئ وسؤالك عن الشئ

وأمرك بالشئ وخبرك عن الشئ فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد
 أو نقص منها رابع لم تتم فاذا طلبت فاصبح واذا سألت فواضح واذا أمرت فاحكم
 واذا أنبرت فحق (اذا) تقرر هذا فقد قال أهل هذه الصناعة كابن أفضل الله
 العمري وغيره ان أعلى المكاتب بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكيت وكيت
 ويكتب في رأس الورقة بعد البسملة المملوك فلان ويعتنب فيها التجميع وبذلك
 يكتب الى الخلفاء والمملوك وذوي المناصب من أبواب السلطنة من الوزراء (قالوا)
 وكلما أكثر الدعاء والشوق كل أنقص في رتبة المكتوب اليه لكن يغتفر ذلك من
 الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول الالفاظ فانه كلما أكثر
 اللفظ في المكاتب واتسعت سطورها أو غاظ القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه
 ويغتفر ذلك لمن لا يعرف القاعدة ولا اصحاب الذين سقطت الكفاية من بينهم
 (وينبغي) للكاتب أن ينزل اللفاظ على قدر المكتوب منه والمكتوب اليه فلا يهمل
 شئ من الناس وجميع الكلام ولا رفيع النام وضيع الكلام ويحسن بالكاتب
 أن يكتب لكل من له قصد دعاء يناسب قده وكذلك يراعى الاسم والمقب
 * (صل في ذكر بعض أشعار ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه) *

(اعلم) انه لا بأس بتقديم شئ من الشعر امام السلام تحت طرفة الكتاب ان ناسب المقام
 مما يحضر الكاتب مما يناسب فان الشعر أجلب للاستعطاف وادعى للاستطاف
 وبالشعر تسكن فوافر الاخلاق وتهيج كوامن الاشواق وهو أجمع وألذ للنفوس
 وهذا أمر مشاهد محسوس لا يحتاج لتأويل كلام والسلام

سلام تحيا كبير يا ضأ زاهر * وشوق به غمت عيون سوا هر
 تحية من شطت به عنك داره * ولكنه للودود العهد ذا كر
 وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فانت لنا قاب وسهم وقاطر
 سلام كعرف المسك فاش وناشر * وكالروض بالاشواق زاهر وزاهر (غيره)
 على غائب عني وفي القاب حاضر * ألا فاعجبوا من غائب وهو حاضر
 سلام وتفسير السلام سلامة * تحية مشتاق وتخفة زائر (غيره)
 وأزكى تحيات وأسنى هدية * الي من غدا قلبي وسمعي وأطري

- (غیره) سلامی علی و ادا الحبيب و لیتنی * حلت بوادیه مکان سلامی
 سلام علیه اینما حل رجبہ * سلام محب مبتلی بغرام
 (غیره) وانی لاستهدی الی باح سلامکم * اذما نسیم من دبارکم بها
 و اسألها حل السلام الیکم * لتعلم انی لا ازال بکم مباح
 (غیره) و لیا نأتم فلم أقدر * أسیر لحضرتکم بالقدم
 وصلت الیکم بقلب نجی * و خاطبتکم بلسان القلم
 (غیره) کتبت و قلنی بشهد الله عندکم * ولو اننی طیر لکننت أطیر
 و کیف یطایر المرصن غیر أجنح * ولكن قلب السهم یطایر
 (غیره) أیها السائر الجسد تحمل * حاجة للعتم المشفق
 اقربنی السلام أهل الصلی * فبلاغ السلام بعض التلاقی
 (غیره) کتبت الیک من شوقی کثایا * جعلت مداده مافی فوادى
 فردجوا بحب ستهام * أضرب بحمسه طول البعاد
 (غیره) کتبت الیک والعبران تمحو * سطوری والغرام علی علی
 وقد آرت روحی فی کتابی * ولو انی استطعت لکننت کالی
 (غیره) ان السلام وان أهداه مرسله * وزاده رونقاه و تحسینا
 لم یبلغ العشر من قول تبلغه * اذن الاحبة أقوا المحینا
 (غیره) ولو أن أقلاهی یهن ببعض ما * یحن به قابی الیکم لحنت
 ولکنها تجری ولم یندر ما جرى * به الآن من شوقی وعظم محبتي
 (غیره) یا أيها الخـل الذی لم یفتنی * عن حبه بین الانام عتاب
 الشوق أعمی أن یحیط بوضعه * فلم وان بطاری علیه کذاب
 (غیره) وقفت علی ما جاء فی من کتابکم * فکان لآلام القلوب مدوا یا
 فیهج أشواقا وحرك ساکنا * و ذکر فی عهرا و ما کنت ناسیا
 (غیره) یقبل الارض عبد البلاء غدا * أرضا لعلک من صدق یؤمله
 لو کان یکنه ارسالنا طسره * مع الکتاب الیکم کان رسلا
 (غیره) یقبل الارض من ذابت حشاشته * لبعدهم وجفا من جفدکم و سده

متباعد أعوام القلعة سنة * وعدم من بعدكم يوما بالف سنة
 (غيره) يقبل الأرض عبدا قد أضربه * طول البعاد وكذا ذلك وقبيلكم
 يرد في عمره أن لا يبارقكم * ما كل ما يتسنى المرء يدره
 (غيره) يقبل الأرض مملوك وطيفته * بذل الدعاء وهذا بعض ما يجب
 ونسأل الله أن يعين في رعد * ونعمة ذيلها في البر ينسحب
 (غيره) ولو أننى أوتيت كل بلاغة * وأنيث بحر النطق في النظم والنثر
 لما كنت بعد الكل الا قعرا * ومترفا بالجزع واجب الشكر
 * (الباب الثاني في ألفاظ السلام وصدور المكاتبات)

* (اهل) * أن ألفاظه في المكاتبات لا تتعبد بافظ خاص فان شاء قال أشرف أو أسنى
 سلام أو غيات أو غب سلام أو اهدى سلاما وغب كل شئ بكسر الغين المجمة عاقبته
 واذا أنهى السلام قال نخس بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقب الاثقة
 به مما سياتى ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا أو تلويحا كيقبل
 سيكفي من ذلك المسمى إشارة * فدعوه ونا بالجلال محبا
 وكقبيل لسانه سمك اجلالا وتكرمة * فقدرك المعتلى عن ذلك يغنيها
 اذا انفردت وما شورك في صفة * بحسبنا الوصف ايضا وتبيننا
 ثم يشرع في الدعاء بما يناسب من الادعية الاتية وان شاء ذكر الاوصاف ثم الدعاء ثم
 يسلم ويقول نخس بذلك المشار اليه وقد بانغ التأخرون فقدموا امام السلام جميعا
 لطيفا وان لاه نام لطيفا (صورة سلام) ان انفع كلمة وأصدق حسانه وأبدى عبارته
 وأرفع اشارته وأطاف من سمعان الصبا حركت الافنان والطرب من تغاريد الاطيار
 أمالت الاغصان وأحلى من كتاب حبيب مواسل وأغار من رباب ازار النخائل سلام
 تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد وتفتحت بشماته أزهار الاخلاص والاتحاد
 وتسليمات يفوق شذاها على المسك والخزام ونحيات صافيات أغرز من قطر القمام
 نخس بذلك ولانا لا نزال كذا وكذا والمعرض أو وينهى من دعائه ما يرفع
 على الدوام والاستمرار ومن أشواقه ما لا صبر على مثله ولا قرار وان الامر كبت وكبت
 (سلام آخر) ان أبلغ ما تنفع به هارق الكتب والرسائل وأطيب ما تخرج به مفارق

الخلاب والوسائل وأعظم من انعام الرياضا كرها الغمام وأنضم من حدائق
 الغياض غنت عليها ساجعات الحمام اهداء سلام الذلي القلوب من تغريد البلابل
 وأصغر لوى النهى من صريرابل نخص بذلك • ولانا لا زال كذا وكذا بعد عرض
 دعاء ترقعه عقب الفروض والنوازل وثناء بعباد نشرها كفاف الربوع والمخافل
 ونشر ولعا كبد فقام على برهان صدقه أوضح الدلائل وتقبيل تلك الاعتاب
 التي هي مسجد جباه الاجناد والافاضل ان الامر كذا وكذا (سلام آخر) ان
 أحسن زينة تحتلهم اجنات العاروس وأحسن نعمة حليقة لتفانس النفوس
 وألطف من نظم الآلى عقودا وأطرف من رياض الازهار برودا وأزهى
 روضة اذ ابكى الغمام ما بها تبسم تفر زهرها وأبهى حديقة طابت روائح نشرها
 قد هز الشمال أطيارها قصدت وحرك النسيم أزهارها فنفتت حمد الله على نعمه
 التي لا يداني جودها غمام ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من تقرأ كلام مع
 تحيات تقاوح نسيمات الروض المماور وتسليمات تعانج أقنان فنون الزهور
 (سلام آخر) ان أبدع ما ترين تبسمه صحائف الوداد وأبرع ما استهل به متمسك بذيل
 الولا والاهمة قاد تحيات مناهلها صافية وتسليمات ملابسها من حلى البهاء وافية
 وتتأ كدمصا درها بتوابع الشوق والغرام ويتجرد من يداه عن غير عوامل
 الوجد والهيام (سلام آخر) ان أحلى ما سارت به سائرة الاقلام وتراسلت به فى
 الطيف أمانى الاحلام شرائف تحيات نشرها عجم واطائف انقيات كالروض
 الوسيم وصالح دعوات تتماق كالدر النظيم وبث أشواق يقف اسان القلم من نشرها
 وتحف أفواه المخابر عن • صهرها الى تلك الحضرة العلية والطلعة السنية (سلام
 آخر) ان أحلى ما تحتل به حروف الرقاق وأبهى ما تشرفت به أنوف السماع
 وأكمل ما وشاء البنان من غرر البيان وأجل ما أنشأه الانسان من درر اللسان بعد
 حمد الرحيم الرحمن سلام أحلى من رحيق الافواه لدى الصباح وهيام أجلى من عقيق
 الشفا من الصباح وأعبق من عبير ورد الحدود الفواح وأنشق من عبير شقيقها
 وقد فاح وأنشق من أولوئ المزن فى تغور الافاح وأزهى من زهر الرب وأرق من نسيم
 الصبا (سلام آخر) ان أزهر روض كانت تيجانه لآلى الغيث السجيم وأنضر زهر

مقلت يد النسيم ديبا جوجه الوسيم وأزهى صفيحة تنظمت سطوره في طرورها
 كاللؤلؤ النظيم يعرب حضمون من عن شوق مزيد وحب أكبر سلام أسنى وتحيات
 مباركة حسنى (صورة سلام آخر) غيب سلام يغادر دج الصبا ويراوحه وبصباح
 زهر الياقوت ينالغده وتعاقي أقصا الشوق يدب مع براعته وتراجل صاحبان
 الحسام بالفاط بلأفقه وتسابج داول المحبة في رياض أسواره وتبدو لوامع المودة
 من جملة أنواره وتفتح نسيم برحانه كاتم الزهور وترغم بفنون الحانة سواجع
 الطيور (سلام آخر) غيب سلام يراوح نسيم الاسمار ويغواح شميم الازهار تسجع
 بالحنة ذوات الطوق على أفنان الشوق برق كالماء انه جاما و يروق على الزهر
 ابتساما من صبيب المدامع أنهم لاوا أطلق الماجر غيثا مدرارا (سلام آخر) غيب
 اهدام تحية نفاحة بنسيم الجنان مباحة بحاصل الخور والودان عالية وغالية من
 ان يقاس بها فاضية وغالية من محب يتمسك بطيب الاناء والوداد ويتمسك بذيل
 الولاة والاعتقاد لا ينقطع وروده ولا يفتنى معدوده (سلام آخر) غيب تحيات نفعت
 بالشوق والتوق كأنها وصودحت بالمحبة والمودة جماعها بارزة اسرارها عن صميم
 الفؤاد من محب مخلص فاق بحسن تودده ألفراد وفات العدمصر أو صافه الحسنى
 فلا ينسج لها ألفراد (سلام آخر) غيب اهدام تحيات فواضعها مسكية وتسليمات
 فواضعها مسكية ودعوات أنفاسها قدسية وابتهالات من قلوب أقدسية (سلام آخر)
 غيب سلام تبرج مخدراة في أرائك العقول ودعاهم فرغ من صافي القلوب في
 قالب القبول وتشاء تنبسم نفوره عن دور ترزى بقلائد النور وتجري سواخ صدقه
 برضاء قدسه تشق زواجر الجود (سلام آخر) غيب سلام يتمسك بذيل عرفه النسيم
 وأوفى تحية أوفى من التسليم وأتم اكرام يشكرهم بمكارم أخلاقه كل كريم وأسر
 انعام يابه الخلود بدار النعيم وأكل رجة يشملها سلام قولان من رب رحيم (سلام
 آخر) غيب سلام أزهى من زواجر النجوم وتشاء كأنه الأولو المناظوم وشوق حرك
 ساكن الغرام وضاعف الوجد والهيام وترك دمع العين في انجم وفار
 القلب في اضطرام من محب محبتة صادرة من صميم الفؤاد ومشتاق أشواقه
 تحب متللات ألفواد (سلام آخر) غيب سلام تنبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره

وزرق بمصدق الاخلاص أحرف منشورة يهديه من لم يزل يتقيد بكرم هتوف
 الحاتم ويرسل العيون كالعيون وابل القمام (سلام آخر) غيب تسليمات تتعطر
 الاكوان بطيب نشرها وتبسم تغور الاقوان من حسن بشرها صادرة عن
 ودلازل ولولوزول الجبال وحبال غنى ولوتفى الايام والايال (سلام آخر)
 أترك تحيات سامية وأوفى تسليمات نامية يستعير المسكن من شذاها ويقتبس
 الزند من طيبها تغميس في ملابس الشوق عرائسها وتعيد في نطع الفرام نقائسها
 صادرة من شوق أحرف الفؤاد وشرد الرقاد ومزق الاكباد الى حبيب حبة
 الفؤاد متواء وسويدا القلب مسكه ومأواه (سلام آخر) غيب اهداء تحيات
 تتلا في سماء الطر وسيدورها ويلوح في آفاق الاوراق زهورها وسدور
 شوق وغرام وسطور توق وهيام تبدى الفرام عن كبدها ومقله سهرها تسعين
 علمانها (سلام آخر) غيب سلام زهر بالحبة والمودة كواكبه وزهر بالعزة
 والاشلاص وما كبه اينعت ثمرات رياضها وزهرات غياضه ترغبت بسجعه
 حاتم الانجار وترغبت بنسائم لطفه عذبات البان ياتنه الازهار يهديه بحب أواد
 أن يكتب على قدمها واحد وعلى حسب حال ما به واحد فما اتسعت له حبيبة
 فامسك من البان وأحال على شرحه عند مشاهدة العيان (سلام آخر) غيب
 اهداء سلام تزهو بالحبة رياضه وتزعر بالمودة حياضه انضمرن زهر الربا والطف
 من نسيم الصبا وألف من أيام الشبيبة والصبا وثناء كانه عقود الجمان وأجوى
 من الدر في أحياد الجمان ودعاء مشمول بعنبرى الشمول مقرون بالاخلاص
 والقبول فوجد ذلك غضا طريا ووردا جنيا وروضا هيا (سلام آخر) غيب سلام
 أطيب من عرف النسيم وأعذب من رحيق مختم ختامه مسك ومزاج من نسيم
 وأكرم تحيات يشرف على الآفاق سناورها وتسليمات يشوق المشتاق أن يقي شذا
 نورها (سلام آخر) أشرف تحيات صافيات متوجة بالقبول وأطاف تسليمات
 وافيات تفزع نشرها بنسيم الصبا والقبول وسلام أطاف من عرف النسيم
 وأروق من ماء النسيم (سلام آخر) غيب اهداء تحيات مينة على صدق الوداد
 وتسليمات منبثة عن حبيبة الفؤاد ودعوات تلك الذات البهية التي من أم حلالها

أوتين بتراب نواها حصل له الفخر والمجد ومن شاهد سناها حصل له من الهيام
أكثر من هيمان العرب الى وبانجد (سلام آخر) غيب سلام هو أصنى من ماء الفمام
وأضوء من بدر النمام وأرق من شوق الحب سال الهيام وأضوع من هيب العنبر
وملأ الختام سلام تحلت بدرا غاطه سطور التروس وتجلت بدوره فرداته
فى عقود السطور كالعروس سلام هو العين جفن والقم لسان بل الانسان روح
ولروح انسان (سلام آخر) غيب سلام يزرى بنشر الروض غيب السحاب وثناء
لا يحصره وصف واصف ولا شرح كاتب وأشواق لا تسبها محائف الاوراق ولا
تذكرها الطائف العقل ولورق ورق (سلام آخر) غيب اهداء سلام لا يكاد يوصف
وتناء أرق من النسيم وألطف (سلام آخر) غيب اهداء غيبان صافيان عنبرية
النعمان وأزى تسليمات واقيات عطرية النسمات سلام أزهى من عقود الجمان
وتناه أبهى من الدر في جياذ الحسان (سلام آخر لموصى) غيب سلام يتطرق فردوس
الجن بشمعه ويتفوق رضوان الودان بنسبه مجزوبا بأغاس اللاتكة
المقربين ساريا بنقعات الاقطاب الواصلين تحده الرجوتية واللاهوتية بأسرارها
وتصاحبها الحقيقة الحميدة الرسالة بأنوارها (سلام آخر لمنطقى) غيب اهداء
سلام تنطبق كليانه وجوئياته على قضايا الاشواق وتنتج مقدماته من الاشكال
ما يعجز عن وصف خلصته الرسم والحد من الاشتياق تخص بذلك خضرة سيدناذى
الفضية الموجهة الى كل مجد الجليفة على مقدمات العز المعدولة عن العكس والطرد
ولانا فلانا لازال مجده على عاتق الجوزاء مجولا مرفوعا وعدوه عقيباه بلوغ
الآمال موضوعا (سلام لمحدث) غيب اهداء سلام يتصل به سند المحبة والشوق
ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق قد سمعت من الضف آثاره وحسنت من
طريق المحبة أخباره مرسل ذلك مرفوع الى من مقامه مرفوع غريب بل عزير
أمثاله معتقة بالسند العالى أحاديث كماله من غير ابرام ولا انقطاع ولا انكار
لا تبتد فضله وافضاله واتقته الآراء والاستنبات غريب الاوصاف فى أقواله
وأفعاله مولانا فلان لا يرحب هذه الاوصاف موقوفة عليه ومحمد الانسنة درجة
بكل اعتباراته والقلوب على محبته وتافه وابست الاعلى أبواب فضله مختلفه (سلام

آخر ليعوى) غيب سلام تبرز من الشوق من فوضع مسالك المعانيه وتظهر عوامل
 انحراف من عربات معانيه بهديه حب انتعبت بحبته بين الوري الى التميز
 وارتفعت مودته بماضي عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز نجب مبتدا أحواله
 لا يعرب منها الخبر وأفعال أشواقه لا يحكم الامن له خبر وحروف غرامه لا سبيل
 الى توضيح معانيها الا ما فيها ولو مع غاية الامعان والنفار يخص بذلك ولا فاسلا من
 رفع التمساقه حتى انخفض بالاضافة اليه كل مقام وتصبه اهل السلام السعادة
 والسعادة حتى جزم كل أحد بأنه علم الافراد وعرفه الاعلام المتميز بأمله عن
 مضارع في ماضي الايام والمنعوت بعطفه على جميع الانام لازال كذا وكذا
 (و بعد) فالعروض شوق كذا أن يكون علم ممنوع من العرف أو وصول اسم
 لا يعتر به نقض ولا حذف فالحب أبد المحرور والقاب بالاضافة له معناكم مجزوم
 الامر بأنه فرد جوع الدخايل تحت ولاكم لا يدايه في محبته لكم زيد ولا عمرو
 ولا يدانيه في صدق مودته خالد ولا بكر (أو يقول) وينسى غراما لا يزال يحركه عامل
 الاشنيات ويهجه ساكن الاشواق قد جمع الشوق قلبه ولكن جمع تكسير
 ونقص البين لبسه ولم يقد التحذير وضمت جوائحه على الود الصبح السالم وتحصنت
 احشاؤه عن دخول الجوازم تنازع في جفنه عوامل الوجد والسرور وهذا مبتدا
 الحال فلا تسأل عن الخبر (سلام آخر) غيب سلام فاحشره ولاحشره وولاء
 ثبت اسموز كافر سه وثناء اضاء نوره وزه نوره ودعاء أجيب سائله ونجعت
 وسائله ونجيات أزهى من الازهار الزواهر واهسى من التجوم الزواهر

(الباب الثالث في كتابات الملوك والوزراء ومن في مقامهم) *

(اهل) ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا في تعظيمهم حتى زهروهم عن السلام الذي
 لا يتزده عنه اقل لانه هو المنروع ونجاسة اهل الجنة في الجنة ونجاسة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ورضوا لانفسهم بذلك وأحبوا ان يخاطبوا بنحو قبل الارض كما
 أحبوا الركوع لهم الذي هو من عظام الذنوب وأحبوا السجود الذي هو كفر ككذب
 اليه بعض العلماء أو يقارب الكفر ككذب اليه آخرون ويرحم الله المأمون فإنه
 عاصم وما يحفره جاساته فلم يشبهه أحد فصار اليهم دولة لم لا تستموني قتلوا هبنا

وأحد تلك يا أمير المؤمنين فقال أهو ذبا لله أن أكون ممن يحل من راحة الله (فما
يخطون) يقبل اليد الكريمة والبساطة أو يقبل الأرض وإن قيل أنه مكرو به
قال أهل الصناعة أن أعلى المكائبات يقبل الأرض وينسى كذا (صور ذلك) يقبل
الأرض التي هي ملأ العطاء وملتئم الشفاء ومحل الكرم الذي لا يخب من اقتفاء
(آخر) يقبل الأرض حتى أنه ساحتها من غير الزمان واكتنفها بالامان من صروف
الحدائن لا برجت محروسة الرطب مأفوسة الابواب هامية السحاب فسجة الجنان
لمن أتلب (آخر) يقبل الأرض امام جنبه وبشتاق الى تقبيل يده ومثبة بابه
ويودان لو كان عوض كعبه ليموز بتقبيل الأرض وتأدية ما يجب عليه من
الفرض (آخر) يقبل الأرض التي فاضت بحور عسلومها وتجمت الطروس
بأزهارها ومنتظومها فاخرت حسابها النجوم والكواكب وطاولت السبع
الطباق فافترها بأن مرتبتها أرفع المراتب (آخر) يقبل اليد الشريفة لازلت
جلوية بسوابغ النعم هامية بغيوث الكرم مبسوطة لتقبيل العرب والحجم
تخلد الاعناق أطواق المني وتذخر عند الله الاجر الحسن (آخر) يقبل اليد الشريفة
لازال بنائم المتقبل وبرها المتقبل وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تقول
وتقول وخلقها خلق الغمامة اما بالصيب واما بالمواعظ تصور وأيامها
بين القبائل تكيل لها غرر معلومة وحجول (آخر) أقبل أرض رياض مواعظ أقدم
السيادة وألتم تراب أهلب أبواب السعادة وأمرغ نضارة الخلد ودع على عمر
النعال وأسبل قطرات اللوع على عمر الليال وأرسل مع مدامعي وسائل الرسائل
وابتدي في سطور العاروس بحبكم وأسائل هل ترجع الرسائل وابتهل الى الله
سحابة كلف الضراعة وألسنة الاقتدار سائلات لا يد تأيد النصر والاستبشار لثلاث
الحضرة العلية والادصاف الجليلة (آخر) يقبل اليد الشريفة تقبيل يقوم بواجب
الخدم ويود أن لوسعي على الرأس ان لم يسعفه التقدم (آخر) لصاحب سيف
يقبيل اليد الشريفة لابرح النصر باعتها مقودا والمدور بوجوده مقودا
والسبوف بهم متملات تود حائل ولا تعترض غودا ولا زالت عزائمه تفل الصوارم
وأزاده تفل العظام ولا تنفع من عزائه الرقي والعزائم (آخر) يقبل الأرض

لا برحت رايات هزائمه منصوره واستمر ما حه مدوده الى همم أعدائه المقصوده
 وقت كانت سلاواته القاهرة بنصر الله مشهوره لازالت تنقص على الاسنة والسيوف
 ونج الجنود والالوف وتبسط في الوفود وتبسط في الصلوف وينهي بعد ادعية
 بتأييده زائمه وسفلت دماء العداء على السنة صوارمه (آخر لكريم) يقبل الارض
 أو اليد الشريفه لازالت هامية بالمكارم أكف أقام لها فاجه آمال سائلها ووسائلها
 مشكوره بلسان الاجماع من فواضلها وفضائلها فهي يوم الوغا مارشعاهار يرق
 السيوف ويوم الندا بجر لا يغيبه ورد الالوف (آخر) أحق الايادي بالتقبل
 والخدم يد قد استكملت قبضتي السيوف والقلم وجعت مررتي العلم والعلم ووقف
 دون همته أعالى الهمم (آخر) لشتاق يقبل الارض ويخدم بشانه الوافي الاقسلم
 وولائه الذي يشاعف على عمر الايام وينهي شوقه التي غمر ارجاء له وعروس يده
 قلبه وحرك كل جاحدة الى شرف فربه وعجزت جوائحه عن حله فكيف معانف كتبه
 وفيما ذكرناه كفاية للمتمرنين

• (الباب الرابع في ذكر الاوصاف والالقب) •

(اعلم) ان المعلوم من المكاتبات ان وصف المكتوب اليه بما يليق به من الاوصاف
 والالفاظ والالقب ولا يطول ما لم تجر العادة بالتعويل ويهمل ان المكتوب اليه
 يفرح بذلك فيعطي جنت في الاوصاف (في أوصاف السلطان ونحوه) السلطان
 الاعظم والخاقان الاكرم والملاذ الانغم وارث الخلافة والملاسلطان العرب
 والهم والترنك من ورث الملك عن كلاله وأمله بجزاياه ولم يصلح الاله سلطان
 البسيطة وامام الحليقة الرافع لاعلام الرايات الدينية القامع لعنادي الشريعة
 النبوية أجمل الخواصين العظام وقطب تلك السلاطين الكرام حسنة الزمان
 واسكندر والوان وناصر الايمان وباسط بساط الامن والامان (أوصاف اخر)
 جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الاوثان والصلبان سيف الله اقاطع وشهابه
 اللامع الساطع سلطان الاسلام والمسلمين فاشرح جناح العدل في العالمين حامي
 حي المسلمة والمدين امام الفزاة والمجاهدين قاتل الكفرة والمشركين محيي سيرة
 الخلفاء الراشدين وخدام الحرمين وسلطان البرين وناقدان البحرين (أوصاف

آخر) أحق من ملك سرير الخلافة باستحقاق وأولى من ولي لواء الولاية في الآفاق
وهو الذي وجه عتات العناية لحماية الاسلام بشهادة الاجماع وتلك شهادة لا يتطرق
اليها النزاع وجدد بنيان الهداية بعد ما قد درست آثاره وطمت معالمه ومهد
بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه الخنكار الا عظم والخافان الانغم
ذو المخاطر التي شهد بفضله الخاص والعام والماس التي ترتفع على الثريا وتكافئ
الغمام والانسلاق التي رام النسيم ان يحاكي لطفها فأصبح عديلا والمعالى التي
تخيل الملوك ان يشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا الجامع لسيرة أمانت الرعايا في
مهاد الامان وسريرة تكفلات أيادها بكب هو ادى الزمان وعدل سوى في الحق
بين شريف الخلق ومشروقها واحسان سير السكك تجري لنوى الحجابات الى
حروفها المنقصر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكة ترد الابصار حسرى وسرير سلطنة
اذا استوى عليه أحياء كرام السلف الصالح وأمان ذكر كسرى اذا سار بين
المواكب فها هو الاقصر حفا باسكواكب بصوارم سيوف تعطف حروفها أعناق
المعتدين وأهله تسمى ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين ورايات
تخطق قلوب الاعدا تخطفانها وتخفض وتهم لرفع شانها لا يراب منامه في انه
البحر والعسا كرام واجهه الممراسم الدار التي يظفر بها طلاب العرف وأفواجه
(أوصاف آخر) الساطان الاعظم والخافان الانغم ناسروا العدل على رؤس الامم
جامع عزة العرب الى عزة الهجم وضام تهليل السيف الى صرير القلم وعاقدة ألوية
فتون العلم والفضل وشاهر بوارق سيف الحلم والعدل المائل لرق العلبا ونقر
ملوك بني الدنيا مقلدا أعناق البرايا بالتحقيق طوق امتنانه ومنهم عموم الرعايا في ظل
أمنه وأمانه حامى نفور المؤمنين والقائم بتصر الدين وامام الغزاة والمجاهدين
القائم بالجهاد وفرضه الصادق عليه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في
أرضه معدن العدل والفضل واليمن والامان المتمثل قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان (دعاء) خط الله ملكه وجعل الدنيا بأسرها ملكه وأدام سعاده أيامه
وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع أحكامه ولازال وأعاده النشور الى يوم النشور
ولا برحت الابام على يديه دائرة ووجوه السعادة الى مساعيه ساقرة وأجنته النعم

بأجوابه معصورة وبأنياباته طائفة وعزائم التوفيق لآرائه معصرة وباعدائه
 ساهرة مرفوعة أعلام دولته الى محيط القبة الخضراء ومجدها في كل مكان وزمان
 هزاهنصرها وسيرة وبشرى ولا زالت سلسلة سلطنته ممتدة الى انتهاء سلسلة الزمان
 وافلا في حلال السعادة والسيادة والرضا والرضوان ولا زال الوجود يدوام خلاقته
 سنياعلمها ولا برح الايمان في أيام سلطنته قويا طاهرا (أويقول) لا زال
 ماسكايينان هيته أعنسة الاسود الكاسرة والملوك الأ^ك كاسرة فاتكبحاسام عزته
 أقبال الجبابرة والعنة العاصرة بمدودابعا كرا الظفر والنصر مرصودا بالقلبة
 والقهر على أهل العصر تذلل الملوك لعزة سلطانه وتخضع لعظمة شأنه ولا برحت
 أيام ملكه كالشمس وضحاها ولبالي دولته كالقمر اذا اتلاها وعسا كرم منصورة
 في غدوها وسراها ومواهبه شاملة لآبرية أفعساها وأدناها وأيدانه دولته التي عز
 بها الاسلام ونشرت بهاني كل الاقطار الاعلام (أويقول) لا زال النصر يمد
 لآرائه والظفر لآياته معتزنا به التوفيق والسعد في حركانه والملوك خاضعة لعزة
 شأنه معهورة بعظيم سطوته وسلطانه والنصر مقرونا بعسا كره واعلامه
 والسعد رائد عزه ومفانده اهتمامه ولا برح ظل لوائه الشريف على الايام ممدودا
 ونظام عقد عهده المنيف بدوام الايام معقودا عاقل معاقل الخلافة الاسلامية
 عاقدها مقدمهماتها الايمانية ولا زالت خيراته ومسابيح في مصالح العباد مشكورة
 ومبراته وصلاته واصلة موصولة آمين * (في أوصاف الوزراء) * الوزير العظيم
 والمشير الفهم وسدبر جمهور أمور الادم الجامع بين مرتبتي العلم والعلم والحائز
 فضيلتي السيف والقلم قوة عين المملكة والوزارة تاج السلطنة والامارة طراز
 المملكة الملكية سيف ابدوه السلطانية ولسان الصولة الحاقانية وصفة الحضرة
 العثمانية رافع اعلام العدل والانصاف خافض ظلام الجور والاعتساف
 مؤسس قواعد الاقبال برأيه انصائب مشيد أركان الصولة والاجلال بفكره
 الناقب صاحب العز والاجلال صاحب أذيال السعد والاقبال حامى حمى
 الاسلام بالديار المصرية ومشيد نخوم العدل بالاقطار اليوسلية * (أوصاف اخن) *
 الوزير الاعظم والمشير الاعظم تأسر لواء العدل على رؤس الامم سيد الوزراء

الفاضل جامع أسباب الحسم والفضائل ملقود جيد الوجود يوشاح المناقب
 ويحيي ما اندرس من الجود ينظم درر المواهب في سلاوة الرغائب المشار إليه في محافل
 الوزراء بالانامل اذ اقبل من هومهم العالم الفاضل والماهر العادل مالك الديار
 المصريه وكافل الاقطار المجازيه وحارس الامصار اليوسفييه ونفر الدولة
 العثمانية * (أوصاف آخر) الوزير الاعظم والشير الانعم والمستور المكرم
 صاحب السيف والقلم ومنصف المظلوم عن ظلم جمال الاسلام والمسلمين سيد
 الوزراء في العالمين من عضد الله به المملكة وشدها زورها ووصل أسباب الدولة
 وأعلى قدرها كيف لا وهو صاحب تديرها والقائم بصلاح أمورها والكافل أمر
 صغيرها ونظيرها من هو في الارض ظل الرحمن والمأمور بالعدل والاحسان
 * (الدعاء) * خلد الله لطلال عواطفه على البرية ويعين معارفه على النفوس البشرية
 ولا يرح وجه الوزارة بسنا عاذه ساطعا وضيئه نورها بسيادته لامعا وقلمه المأمون
 لتفريق أموره المملكة جامع عاذه المصون لعزائم عاداته فاطعا ولا زالت كواكب
 وزارته في سماء الكمال لامعة وشعوس جلالة من أفق سماء الجود والجلال ساطعه
 (غيره) أطلع الله شعوس سعادته مشرقة الانوار وألبس الدنيا من حال سيادته ملابس
 الاختصار وحلى الممالك من حديد تديره بما هو أحسن من عقود الكواكب على هالة
 الاقمار وجل الدنيا ببقائه وكل الممالك بما وهبها من سناموسنائه (غيره) أعلى الله
 تعالى منازل الملك وساطعته وعمره مرابع العز وأوطانه وأيد الوزارة به أوتشائه وسمو
 مكانه ولا أنحى هذه الدولة الشريفة من ناه مرالحقها وقاسر الكلمات في غرب
 الارض وشرقها ولا زالت النعم محفوفة بجنابه والبشائر موقوفة على يابه آمين
 (ونحن) انما ذكرنا هذه الادعية هنا تخير الدعاء على غيرهما والافسياني
 باب الادعية لكل شخص بما يناسبه

* (في أوصاف الامراء) * أعز أمراء الالوية السلطانية وموقن الدولة العثمانية
 (وان كان قد قدس دارا) وقد قدس الملك الفلاني من شكرت في الدولة مساعيه
 الحسنه وانفقت على كمال وصفه الازوا والسنه ورفعت رتبته هذه فاضى
 عن مجدها من هرا وعلمته نزلت تجدد في عمله الارتقاء والنزج وفوق ذلك مظهرها

العربي في الرياسة والسيادة الحقيقي بأزدهاء ملابس الفخر والسعادة الذي
قامت الالة على وجوب استيفائه والبراهين على حسن تصرفه في إرفاده وإرفاقه
(غيره) اهزأ امراء الاولوية السلطانية وأجل كبراء الصناجق الخافانية أمير
الامراء الشريف السلطاني وصاحب معهد الزمان في الخاقاني من جمع بين
مرتبة العلم والعلم وذخر الدول والسلطين (وان كان مجاهد اقل) وزعيم
جيوش المسلمين الموحدين وقاهر الكفرة والمشركين (غيره) بمجد الاسلام
والمسلمين وشرف الامراء المحترمين وسيد الرؤساء في العالمين نظلم الدولة
ومؤمن الملوكة والسلطين (لامراء الاقاليم) أمير الامراء الكرام وعظيم
الكبراء النخام صاحب السيف والقلم والبند والعلم من بث عسا كرفضه
وسرايه واشتلت على العدل سريره ووجبايه وأحسن السياسة وقام بحق الرياسة
أجرى ملوك زمانه في ميدان الوعالي مدا وطال ما موسم الزمان بيوم يؤمن وندى حين
صار نظراؤه فوارس اللغات لا الفوارس وبجالسهم كراشي البيوت اذا كانت
السروج هي المجالس من عظم شأنه حتى هابت به جميع الطوائف ووقع في قلوبهم
من ربه ودهيته الرواجف وجدده هود الاسلام في مصره وعنده بسيفه
ورأى عمره وأعاد على شمس شعاعته ما مضى من غرقه ورجعه وجعل ما نزعها مجوم
ليله وشمس ثم ارمه وطابعة غفيرة (ترجمة لكريم) حذقة الوجود وحديقة الجود
الرافل في أبواب السعادة والتسريل بشباب الفخر والسادة من هو الغرة في جبهة
الدهر والواسطة في قلادة الفخر ولا أعلم بان جوده عن أحد احتجب فهو البحر فحدث
عنه ولا يحب فلا وسيلة الى حشر شيه ولا حاجب للسان كرمه كيف لا وقد أوفى من
الجود ما طوى به أحاديث الكرماء وأنسى كعب بن امامة وابى ماء السماء وهو
كسيل يتدفق من غير مياء وغرس أوزق من غير سقي ماء الجدير بأن يقال فيه
ويروى لغا صديقه هو البحر من أى النواحي أتيت * فلبته المعروف والجود ساعده
تعود بسطة الكف حتى لوانه * أراد انقباضه لم تطفه أنامله
ولم يكن في كفه غير نفسه * لجاده بافليق الله سانه
وحاشا مولانا أن تهز شيه أو تستطرد به فان النعمان غنى بكثرته من الامتصار

ويخلق سماعته عن الاستطارة

هـ (في أوصاف المشايخ والقضاة والعلماء وغيرهم) هـ اهل ان الاوصاف اذا تعددت
جازفها الطغوت و تركه كل هو مقر في علم الصو (اصوفي) شيخ الطريقة ومعدن
السلوك والحقيقة قطب دائرة المحققين صفوة صدور المقربين وارث مقامات
الانبياء والمرسلين سلطان العارفين وبرهان الواصلين مفتاح أنوار الحقائق
ومصباح رموز الحقائق صاحب الكشف والتعقيق والمرشد بسلكه الى أقوم
طريق كيف لا وهو مارقي صوفي اعلامه ولم يتذ كر منذ كرا أوصاف الاصلاح
فيها اعلامه (غيره) منور أنوار الحقيقة وبركته هذه الخليفة مربي المريدين
ومرشد السالكين وقدوة السالكين وكثرة الهداية واليقين (غيره) قدوة لاولياء
الواصلين عمدة الاتقياء العارفين خلاصة الخلاصة من السالكين وعين أعيان
ذوي العنايات صاحب الكشف والتعقيق والعرفان والتدقيق والعلم الحقائق
على رؤس الخلائق مظهر الولاية وعين العناية المحفوف بصوف عوارف اللطائف
ولطائف المعارف من بروج سماه معرفته كواكب العناية ومنشور رياض
حضرة اعلام الولاية (غيره) بقية الصالحين وقدوة لاولياء العارفين روح مجمع
أهل الكمال دوح أهل المعارف والاحوال وتاج الاتقياء علم الاصفياء
سراج الاولياء غيث الانام غوث الاسلام بقية السلف عمدة الخلف قدوة
المحققين وامام المارفين محيي معالم الطريق بعد دروسها ومظهر آيات التوحيد
وهو أقول قمارها وشموسها خلاصة أهل العرفان والتخلق بمقام الاحسان فريد
أهل التحقيق في المعارف ووحيد أهل التدقيق في العوارف التي أنشأت أهل
الوجود بشارته وانعتت أرواح السامعين بشارته وتغيرت بتأثير الحكم
على اسائه وناضت ميون الحقائق من لاليل بشارته وانبث أشعة أنوار في
الكائنات وانبثت جبرش اسراره في الكائنات وللوجودات وقوات هباته
والت بركاته وسطعت شمس معارفه وذكت غروس عوارفه فهو الذي خلق
يسد مواهب قلوب السالكين فكل ضمير في مساجد المشاهدة وفي بأرواح السالكين
على ما راج سراته الى حظائر القدس وهاتيك المعاهد (غيره) ذوالكرامات
الظاهرة والمقامات الغائبة والسرائر الزاهرة والبصائر الباهرة والاحوال

الظارقه والانفاس الصادقه والواردات الرحمانية والمحاضرات القدسية
 والاوقات الانسية والكمالات الموسويه والاسرار المصكوتية والانوار
 الالهوتية من له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والمعارف
 والبد البيضاء في علوم الواردات والبيع الطويل في التمرقات النافذات والكشف
 الخاروف عن حقائق الآيات والفتح الماروق بين الهدى والضلالات (غيره للقضاء) رفع
 الله نار الاسلام وعصده عند الاضياف والاحكام بقاء اصالك صلتها وفارس
 ميدانها وحبر بيانها وبحر تبيانها وهمام زمانها وموضع برهانها ومشير
 بنائها محروا القضاء بالاحكام بمزيد الاتقان والاحكام جامع اثبات المعارف
 والفضل والجاري في اقتفاء السلف الصالح على غط العدل (غيره) شرف الله
 مناصب الشريعة ومضاعف جلالها وأهل كفا الحق وأوسع مجالها وأضخم نهج
 الاحكام وولى جلالها بيقاع سيد قضاة لاسلام وفخر المولى والاحكام عبر الحلال
 من الحرام وماضى النقص والابرار ومؤيد شريعة سيد الانام (لقاضى مكر)
 شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام سيد الائمة الفخام وفخر الموالى العظام
 ومرجع الخاص والعلم وملاذ الاناضل الكرام وقعة الله تعالى في هذا الزمان
 على الانام من تشرف الفضل بانسابه اليه قاضى الصاكر المنصورة الذى
 أوقف جنود العدل بين يديه جلت معانيه البديعة أن يحصرها بيان أو يسطرها
 فلم يثنان المرتضى لاحكام الشريعة ومن هو اسد أبواب المكاره أقوى خريفة
 (غيره) فريد القات والصفات جسد الخصال والسمات جامع شمل المروءة وقد
 غرق جديدها ونلوس الهيئته دان كل حديدها أذل الباطل وكان شاخ الانف
 وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف وشيد الشرع وأعز انصاره وأزال
 الجور وعنى آثاره كرتنا منهاج مباحج عدله سيرة العبرين وشهدت له أوصافه
 الغريبة ثالث القميرين (غيره) شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام من جدد
 بنيان الهداية بعد ان اندست آثاره وطمت معالمه ومهد بساط العدل بمدان
 لم يوجد الا مظلوم وظلمه وبشرى مناصبه تقطر العريذ والروم ويعلى مراتبه
 ينكشف الكريه والغوم لاغر وان المناسبات وسدت الى غيرته فهى مظلمة
 والرياسة ان أسندت لسواه فهى نكرة غير معلومة ولم لا ويرايته حصل للاسلام

النصر والفتوح وبنهايته قد أزيل الظلام والعسر من عهد فوح أعزاه
 وجوده الاسلام وأفاض سجال جوده على الخاص والعام كما نشر لواء
 العدل الحمودين الانام وأباد الظلم الذي وان طال فله الا الانصرام والبنى الذي
 وان تكاثرت فيه العظام (العلماء) علامة الاسلام فهمامة الانام الذي طنت حصاة
 فخاره ورت حرارة افتخاره فريد العصر الا انه شيخ الاسلام ووحيد الدهر الا انه
 لا يقبل فضله الاقسام والروض الا انه مزهر والصبح الا انه مسفر الخبر الذي
 ناق بصافته الاوائل والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل الذي جمع شمل
 الفضل بعديته وود في جسد المجروح حياته كيف لا وهوسيد المحققين وسند
 المدققين وشيخ الاسلام والسلمين وانسان عين الدهر اليقين (المدرس) صدر
 المدرسين نقر العلماء الراضين الفقيه الذي تزينت بدروسه المساجد والمدارس
 واحتاج الى تفريع منطوقه ومفهومه كل هذا كرم مدارس أجيادروس المدارس
 وزان دروسها وجعل صدر المجالس وأطلع شمسها وجع شمل العلوم ونسق
 نظامها ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها (أو يقول) صدر المجالس ومحبي
 المدارس مجد الفضلاء المدرسين وتاج النبلاء المتصدرين فخر ذوى الاقتاد
 والتدريس حامل لواء الشريعة وناشرها بطهمة الثاقب النفيس اذا ألقى الدروس
 أحيا رباع العلم بعد الدروس (لغت) الفقيه الامام مفتي الاسلام عمدة المفتين
 قدوة المدرسين لسان المتكلمين بحجة المناظرين اذا أتت عبراته بقلم الفتيا
 أراح أرواح أهل الدنيا تفهمن ببيكاه أعلامه الطروس وبروز في صورة تحلوطة
 حظوظ النفوس اذا مبدع قلبه أخرج الفوائد من البحور وجعلها بعزائمهم
 فلا تبيض النور (أو يقول) قدوة المحققين نقر العلماء الراضين مادة علوم
 الدين مفتي فرق المسامحين مفرد الزمان الا انه القائم مقام الجمع والمستغرق لأوصاف
 الانسان عند كل منطاق وسمع (لبليغ) عمدة الباقاء والمتكلمين ككنز
 النخبة والمربين التحلى كلامه بقلائد العقيان ونظامه بلاقة قس وفصاحة
 محبان كيف لا وهو الفصح الذي ان تكلم أجزل وأوخر وأسكت كل ذى لسان
 بيلاغته وأججز بل البحر الذي حوت فيه سفن الاذهان فلم تدرك قراره وبجز
 لظائره والباقاء ان يخوضوا تياره ما برز في وطن بحث الابرز على الاقتران

ولا أخبر عن فضله من رآه الا تخيل يايس الخـ ببرك البيان كيف لاهو البليغ الذي
تلاّت بمافي بيانه السطور والطروس واهتزت ابديع براعته وعجازه الاصطاف
والرؤس حازقة قسمة وبلاغة اياسية اذا سمع صاحب كماله ترى له سبحانه في
روض الصاحبة باقلا واذا فاض عين افضاله تلقى مفاض السماحة ما هو باخلا اذا
تثرثر الدرر واذا نظم نظم الغرر خوف من بديع البنان وطرف من مهر البيان
من لسان القلم في مدحه ووصفه صير ومن أتى في مدحه بأبدع مقال فاعلم
هو آت يسير من كثير وان أحسن صاوم البراعة ومداها وبلغ من مسالك
البلاغة مداها وألح من الابداع غواني المغاني وأسمى بطلان الاسلام طلبا
الماني فلورمت تعديديروج نجوم فضائه وتحديد مدارج فواضله التي تماثل
فيها الامثال وتشبهي لتناهت الايام وهي لا تنهاى ولعرفت ان في تعب ير لسانى
قصور ولا اعترف بانى عن جنان مدائحهم مودود (المفسر) الذي كشف عن
معالم التنزيل وأبان أسرار الاسرار والبيانات بما يديه من التقرير والتأصيل
مالك أزمه تدقيق المعقول سالك سبيل تحقيق المنقول خلاصة أهل الفرق
والتمييز كاشف أسرار البلاغة باللفظ الوجيز منهج مفتاح العلوم جمع جوامع
المنطوق والمفهوم لمعجم الحسم عند جوابه ومظهر غرائب الفوائد عند خطابه
فمن خلى بعرائس غرره اغتشى عن كل جليس ومن أنس بنهاش درره انشئ عن
كل أنيس كيف لاهو قد جمع جميع المحامد والادواف وأحاطت به الكمالات فهو
لغيره لا تضاف المسحق لا لطباب والاعتاف (للعلماء أيضا) قدوة العلماء المحققين
عمدة الباقاء المدققين واختار العلماء الراغبين وغيد المحصلين والطلابين
العلامة الافضل والنهاية الامثل وحيد الدهر وفريد العصر وارث العلم كارا
من كابر الحائزين الكمالات ما قصرت عنه مقول الاكابر (غيره) أعلم العلماء
اتباعه من أبلغ البلغاء المتشرعيين سارى فضائل المتقدمين والمتأخرين جامع
جميع العلوم الشرعية مكمل الفنون الادبية مفيد الفروع والاصول ناهج مناهج
المعقول والمنقول مجتهد زمانه فريد عصره وأوانه شرف العلماء وأحد الفضلاء
مادفع علوم الدين منبع روح اليقين شيخ الاسلام مفتي الانام أوجد العلماء
الاعلام مالك فباد الادب والعلم سالك ببادى الورع والحلم المشار بالتعظيم

اليه والمفرد المتفق بالثناء عليه (العروضي) من هو بحر بكل فضل محيط وحاز
 الفضل الكامل بالجود البسيط طويل الباع مديد المنقب بسيط الأبدى
 بالندى المتقارب فضله الكامل واثر بالحكمة وفصل الخطاب وجوه فكره
 المنسرح خفيف السباحة في بحر الآداب ليس له في العلم مضارع ولا في المدح
 مشارك ولم يزل ضده في جزم من سريع بحره المتدارك (المنطقي) من ليس من حلل
 السادة كل بهية وسنية وجمع له في السيادة كل كلية وجزئية واكتسب من
 أشكال المعروف المنتجة ومزيد الثناء كل قضية حميدة لا وضعية الذي سبب الالاباب
 بكلياته وجزئياته وأظهر نتائج الافهام بحسن مقاماته الوضعية وجمالياته والاه
 مولاه وأولاه من الاوصاف الجميلة ما يعجز الرسم بل الحد عن حصر خاصته مقدماتها
 وقضى لاهدائه بما عكس والبارد والعميق والسلب من سائر جهاتها ولا زالت قضايها
 سيادته لازمة ومزايا سعاده بدوامها جازمة (المحدث) الذي رأى منقطع اخبار
 توصله وموصول الاثارة وأوقفه على من قاله ونقله الحسن الفحال الذي تواتر
 حديثه العذب وتسلسل واشتهر خبره المطابق بانه يعيد البلاغته سلسل (للأصولي)
 الذي أظهر منها حاجة تحقيقه أسرار جمع الجوامع وأخجل شذيقه هـ مع الهوامع
 (القوي) الذي سكن الضمائر بما فتح لها من أسرار لسان العرب والمغنى للطلبة
 بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوي الادب (القوي) الذي أقام ضريح كلامه
 على أقوى أساس محكم ويزعمه من غيرها بما لديه من قاموس الفهم وأحكام
 (المعسوب) الذي جمع شمل الاهداد بطهه الصائب وجبر كسر العقود بحسن مقابلة
 ذهنه انثاقب (الفاضل) الامام الفاضل والهمام الكامل زين الافاضل وحوى
 المضائل ومعدن الفواضل وعين الامائل نور حدة الابصار ونور حداثق الازهار
 (لواعظ ونحائب) الذي رفع اقبه اقدار المنابر والخطب وأخرى به بتنايع البلاغة
 والآدب وأتبع به رايض المواعظ والزواجر وأترع حياض النواهي والأوامر
 وعمر بزال وعظه القلوب وغمرها وجمع الخواطر بلطف ايراده وجبرها وخشعت
 لمواعظه الاسماع والابصار واطمأنت بذكره القلوب عن الاغيار وشنت
 المسامع وشرقتها بما أودعها من عجز المواعظ وأتحفها لازالت البحال بحسن
 خطبه مشرفة والآذان بدور أدبه مشفة (آخر) الذي غمر الخواطر بمواطرهمه

وعمر الجالس بنفائس - كده رتق القرائح وتفتح الابواب وسنف المسامع وحرر الآداب
 (الاشراف) فرع اشجرة الزكية وخلاصة السلسلة المعطوية وطرار
 العصابة العلوية المنسوب لاشرف نسب علائقصره وأحسب حسب غلا جوهرة
 وأرفع سيادة ضرب من الجدر واقفا وأنفع سعادة شديدا لفاخر والمباهج نطاقها
 النسب الثابت بعامة الحمد الثابت بعالية ونجد والمدةودة ألفه من مدا دامداد
 المدةودة من تقاسمة دائرة الوجود المرتبطة بسلسلة الاسعاف والاسعاد قطب دائرة
 الافلاك الحسنية واسطة عقد العصابة الهاشمية سلاسل السلسلة الفاخرة خلاصة
 السادة الاشراف صفوة بنى سيد منافع صاحب العز والشرف خاقا بدخلف
 ذوالحسب الظاهر والنسب الفاخر والجمال الباهر أصيل الجدين وشريف
 النسبين (لكبرى) قطب دائرة الهلالان البكرية واسطة عقد العصابة السديقية
 والسلسلة الحنية بقر وروح جسد دارها وقطب فلكها المحيطة بدائرة مدارها بل قطب
 دائرة الوجود من لم تبرح اهل ام ولايته مرغوة الى مقام الشهود (صاحب الدفاتر)
 حاوى المحاسن والفاخر مفتاح خزائن الدفاتر قدوة أرباب الاقبال عمدة أصحاب
 الاجلال ووجوه الاموال معبر الخرائن السلطانية باحسن الاعمال مفخر الاماخذ
 والاكارم حاوى المحامد والكارم الاكمل الاوحدى الارشدى الانجى
 أوجد المعتمدين مرجع أرباب الآراء لمتقين ورأس أرباب الاقلام معتمد
 الولاية والحكام (لتاجر) عمدة التجار المعظمين قدوة الاكارم المعتمدين محب الفراء
 والمساكين كهف الارامل والمنقطعين من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر وبجمل
 طاعته السدور السوافر وشاع فى الحافقين ذكره وتناؤه على رغم أنف كل مكابر
 (لطبيب) جالينوس زمانه وأفلطون أوانه وابن سينا فى معرفته وارسطاطاليس
 فى حكمته من عرف غوامض الطب والحكمة واتقن من كل منة ما حده ورسمه
 جعل الله على يديه أسباب الامانة والنجاح وحسم بالاعطاف علاج على الاجسام
 والارواح ولا زال مدر كاسليم نظر خطايا الآلام والاعراض واسلا بصفاء
 فكرته الى غوامض الامراض (لابنة السلطان ونحوها) المدة المصونة والجوهرة
 المكونة المتصفة بالغة والكامل والدين المهيوبة بحجاب الحياء والجلال عن آهين
 الباطنين دوتا كابل الدولة لزهرة وغرة جبين السعادة الباهرة قدوة المحدثات

المعظمان عمدة الموقرات المكرمان هاية الذات جيلة الصفات نتيجة الدول
والسيادات تاج النساع في العالمين سلاة الملوك والسلطين صاحبة الفضال الخيرات
ساحبة لذيال المبرات

(الباب الخامس في ذكر الادعية)

قد ذكرنا فيما مر بعض أدعية الساطعان والوزراء سطرادا * (واعلم) * أنه ينبغي
للكاتب ان يراعى في الدعاء اسم المكتوب اليه فيقول في أحدهم لا أجد الله نبيه
وأمره ولا جعل لاهد عليه أمره ولا زال كاسمه أجد الهمال جيل الصلحات
والخصال (وفي شمس الدين) لازالت شمس سعادته مشرقة وأعنان سيادته
مورقة (وفي عز الدين) لازال عزه دائما وطروفه مروف الدهر عن سعادته
ناغما والزمان في خدمته قائما (وفي سليم) لازال برهان فضله ساطعا ودليل
محمده قاطعا ونجم سعادته أبدا طالعا وقس على ذلك (وينبغي) للكاتب أيضا أن
يكتب لكل من له قصدا ما يناسب قصده فيقول للتاجر مثلا ليرحت تجارته وراحته
غير خاسرة وسعادته نبيه متصله بسعادة الآخرة (والمسافر) فانه يعمل أسفاره
مقترنة بالسلامة والارباح متصلة بانخراطه في النجاح وقضى بقرب رجوعه وجعل
مسيره سبيل الرفعة وسكن بقدمه أشواق أوليائه وأهل محبته (الصاحب سيف)
لازالت حمائل السيوف تتسابق في بنائه وأسنة الرماح تلوح يوم طعانه وموتون
الجيل مضمونة بعزائمه فيقوى جنانها بجنانه (أو يقول) لازالت راحه ربه على
أعدائه تدار وأسنة رماحه تنادى البدار البدار وليوث جنوده تقاتل مسفرة
الوجوه كلها قاتل الاعداء في فرى محصنة أو من وراء عدار (أو يقول) لارمح السيف
والعلم من حياجه والعلم والعلم من أوصاف مجده وهداه والامن والعزم شعار
ناديه وصفات حرمه والفخر من جيوش آرائه ونوعت هممه ولا زال بصرف
الاسنة والاعنة ويقطد أعناق أوليائه كل منة (أو يقول) رفع الله قدره وأمضى
مزائمه التي تطاول انجوم ومكن من أعدائه سيوفه التي مارحت طيور المنايا عليها
تحوم (الصاحب دولة) أسعد الله أيام دولته وحرسها وألقى محبتها في القلوب وغرسها
وبنى قواعدها وأسسها ولا زالت اعلام دولته مبشمة بالفتور وأرقام رفعت
منتظمة السطور ولا برج سراق عزه وسعدته منصوب أبدا وعلم دولته ومجده

معروف علم ردا اختص اسمه بالاسناد والنسب كاختصاصه به الميمنة بالفيض
 والندى ولا زالت رياض العدل بامطار مدلتهم همودة ورباع الفضل بسحاب
 جوده مطورة ولا زال مالك اقدار الرياسة سالكنهج الرعية والسياسة (لصاحب
 صولة) لا برحت القلوب تهرب سعادته القاهرة والعقول تخشى عظمتها الباهرة
 مؤيد ابصارهم احكام تخضع لها اعناق المتمردين وصرير اقلام تضط تحت سطوطها
 رؤس المتكبرين مع همة تفلوق السما كين علوا وتجرد يلهافوق المجرة سموا من
 خبير اقوام تهزم نخوة الكرام وتحر كم حجة الاسلام ولا زالت سدة اعنابه
 ملأمة بالافواه ورازب ابوابه موسوما بالجياه (أو يقول) أيد الله دولته الباهرة
 وأيد صواته القاهرة ولا زالت كواكب سعود زاهرة المطالع ومواكب جنوده
 فاهرة الطلائع وكنايب النوايب بعوائد نفسه الى أعدائه مبعونة وبغرائب الرغائب
 بفوادي نعمه الى أوليائه مبنونة (أو يقول) جدد الله دولته القاهرة بكتبه كائب
 وجنود او بسعادته الباهرة التي اذا نشرت كانت أعلاما وبنودا وأمداه مبعونة التي
 اذا عسدت كانت بحرا ممدودا جمعة لو أشار بها الى الاطواد لنسفها والى مدله مات
 غيايب الخلو ب لكشفها ولا زال عدله سار في الايام والالام وفعله ناسرا غمام
 فيضه على الخاص والعالم باسطا بساط أمنه حتى تغدو العيون والقلوب كأنهم امن
 الامن في منام (لصاحب القلم) لا زالت أعلامه تفوق على الغيوث الهامة وانعلمه
 يزيد على البحار الطامية ولا برح عدة الكاب قدوة الحساب ورئيس الاصحاب (أو
 يقول) لا زالت أعلامه جارية بمخالج العباد والبلاد موقوفة على نهج الاصابة والساداد
 وحفظ الله مكارمه التي غرت القريب والبعيد وحرس أعلامه التي هي شجرة المعروف
 ثمرا لكل وثل ما يزيد ولا برحت مقرونة بالسعادة أيامه جارية بالفتح والتوفيق
 أعلامه (أو يقول) لا زالت أعلامه تجري بالسعادة والسعود وتبعث الاماني
 البيض من الخطوط السود وتصوب سحاب احسانها على صفاء الآمال وتجدود
 الكريم) لا برحت بحار المكارم من أياديه متغيرة ووجوه العطايا تصدر عن راحتها
 وهي ضاحكة مستبشرة ولا زالت تلالا في مرآة طبعه أنوار الجود والكرم وتكامل
 في قلبه أزهار العاف والشيم وشعوس المفاخر بوجوده طالعه وأقمارها تترى بهوده

الطاعة (أويقول) لا برحت يده الميمونة يداي الأيدي وكعبة النبا كفو البادي اذا
 قنعت فالتقيل والكرم واذا قبضت فلي استرقاق العريو والجزم ولا زالت اطلال
 العلم هيفاً معموده وآمل الفضلاء على مكارمه مقصوده ولا برح بدر مشرقا
 وعيشه مغرقا (أويقول) لا برح بابه العالي محارم رسل الوافدين وجنابه التلال ملاذ
 القاصدين والواردين ولا زالت الاسن بالثنا عليه فاطقه والقلوب على محبته
 متطابقه (أويقول) لا زال يقد الاعناق منا ويدخر عند الله حسنا يمنح
 العوارف ويولها ويصيب بالصنائع مستحقها ولا برحت الحسنات اليه منسوبة
 وتليرات في صحائفه مكتوبة ولا زال يرفع الاشياء في محلها ويسند الامور الى أهلها
 بلا يأسن قانونه على أجل العوائد وكل القواعد يولي المعروف ويأخذ بيد
 الملهوف (لن وعد) أنجز الله من الخير ما وعد وعوده وحلي جدار الزمن العاطل
 بلا لى عقوده (لماض) لا برح مؤيدا في أفضيته وأحكامه مسددا في مقاصده
 ومرامه نافذا في الامور والقضا ملى القلوب هيبه ورضا مشيد القوانين لشرعية المظهره
 ومسدود الوقائع الاحكام المحررة ولا زال عدله الخلق غياثا والارض حقاله وميراثا
 (أويقول) مهاد الله قواعد الشريعة بأحكامه وأوضاع أدلتها باتقان وأحكامه
 وفصل بين الخصوم بأحكامه المسددة وأفضيته التي قواعد الاسلام هم امهده وأبنية
 لشرعها حصنه مشيدة ولا برح صدر الشريعة المظهره وكثر الهداية المنيرة
 صاحب عقود غر الجواهر ومحروا شتبا الاشياء والنظائر بحيث يصدق عليه المثل
 السائر اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

(أويقول) لا برح صدر المجالس الاحكام أجد القول والفعل بين جميع الانام دانعا
 للضرر بتسديد أحكامه قاعا للمفسد بتسديد ابرامه (للمفتي) لا زالت أقلام
 المتقوى مشرفة بيناته والاحكام الشرعية موضحه ببيانها ولا برح بحر علمه زائرا
 وسحاب فهمه ماطر ولا زالت أنهار نوابغ توضع غر منقش المسكلات وأنوار
 أسرارها تحمل عقائم المعضلات ومحاسن دروسه تجلي صد الأذهان وسطور طروسه
 تزي بلائد العقيان (المفسر) لا برح لسان أصل التفسير ومنطق ذوى التعبير
 يلمع بين مرتبتي المعقول والمقول حائر افضياتي اغرور والامول حبر العلوم

أخفية بحر الفنون العلية (أبسط) نظم الله قدود جواهر الكلام بنظام نظامه
 وحلى سطور الطروس ووشى بلاغته ورفقه ولا زالت فوائده فرائده بمدح مدح
 النعيق وفرائد فوائده محلاة بحلية الشعر والتدقيق ولا برحت أسماع المتعلمين
 مشغولة بالطاق تعليمه وقلوبهم مشرقة بانحاف دقات نفهمه (أو يقول) لا يروح
 بحر ابتغاف موجه بالدرر وعدا في جسد الدهر يتلا بالفرور وسما في سماه المجد
 كله وغلفه بالسماه مدحاه ولا زال مخصوصا بأنواع الكمالات طامعا برفضه
 من أشرف الهالان (أو يقول) لا برحت فرائد فوائده تتجمل جواهر القود
 وجواهر فرائده تزي بقلائد القود وخلائ الفضائل برشحات أقلامه مخضلة
 ونسائم لاصائل نهجات أنفاسه معتلة ما ترغت الأقلام بصبرها وانما برجرها
 وضحك الاسهار بشروقها والامطار ببروتها بحمرة من لولام يخلق القلم ولم يعلم
 الانسار ما لم يعلم (أو يقول) لا زالت الأقلام خادمة لخواطره والامعاج ناطمة
 لجواهره والطروس سواحل لرواخره والساسا ترة الى سراتره وأسواق الفضل
 والادب بوجوده قائمه وديم نعم الله في أفقائه دائمة وأنواع فضائله متلازمة ولا برحت
 أبكار فكرته في دياض حكمته تتجمل الازهار وأسنة أقلامه يبدائع الهامه
 توقف الافكار (أو يقول) أوضع الله بمغاهن جواهره الخطيرة غوامض الحقائق
 وملايعورافه ومعارفه الغارب والمشارق وأثار للمعتدين به العقل والدرايه وهما
 به أسباب الرشد والهدايه ونبت به قواعد الدين وأيده بروح اليقين (أو يقول)
 نور الله سره بأنوار اليقين ورفق قدره في مائه المقربين ووهبه لسان الصدق ومقام
 الصديقين وأتمم بيقانه الاسلام والمسلمين ولا زال الزهد شعاره والورع وقاره
 والده كرايسه ولغيره جليسه حتى تظهر له خفايا الاسرار وتبدله خفايا الحقائق
 من وراء الاستار ويكشف له الغطاء عن حقائق الآخرون وفي هذه النار ونفعه
 طريقه يسفر عن كل محبوب وكشف لصر بصيرته نجبات القيوب واستبدله
 أحرار أسرار الدلوب حتى يرقى الى درجات المقربين ويتضح له نهج حق اليقين ولا
 برحت كواكب هدايته تم بضيائهم الوجود وأعلام ولايته مرفوعة الى مقام
 الشهود ولا زالت أطيار الارائن تتجاسن شبه هاتفه وأخبار الملائكة تتصور بريقته

المقدس طائفه وآيات معاليه بالسنة الاقلام متلاوه وعرائس أبكار الافكار يسيد
 معانيه معاقوه (أو يقول) أدام الله تعالى وجودكم وأنار بصفائق التحقيق شهودكم
 ولاكم بحلية العرفان ورفاكم الى مقام الاحسان (لواعظا) أدام الله بشارته
 اختبارته وزواجرائذ اوره بين الحق وأنصاره (الحقري) لازال نافع أهل المصر بلسانه
 حائز مراتب القمرياته فاته والسعد بيشانيه والمجدي بيشانيه (لحدث) زين الله مسدوره
 بمجامع الحفاظ بوجوده العالي وشرف بدروسه الزاهرة بمحافل الافاضل والا على
 (لامام) رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته ونظام نظم الكرامة بتجصيل صفاته (لكل
 أحد) لازالت طلعه الباهرة مطلعاً لشموس السعادة وغرته الزاهرة موهماً بالو غ
 السيادة ولا برحت أبوابه مودداً لاصناف الكرامات وأعتابه مصدراً لافانواع المعالي
 والكمالات (غيره) أيد الله معاقدا العزوب وجوده وأيد معالي المجدي به وجوده ولا زالت
 روضة عزه نافره وأعين التوفيق بالسعادة له ناطره ولافتى مؤيداً منصو وامتسحرا
 مسرورا متصفا بالفضل الاتم والمجد الأشم ولا برح تاج فضائله مكللاً بنفس الفوائد
 وجيد شمائله مقبلاً بمقتود الفرائد (غيره) لازالت أيامه مواسم التهاني مباهج
 الاماني ومحاسن أوصافه تملأ الناظر والناظره وموارد اسعافه تغمر البادي
 والحاضر في نعمة مشرقه الانواء متدفقة الانواء رياض حدائقها مخضلة الربى
 وجياض ندها معتلة الصبا متضوعة النسيم مشوطة الشميم والله يطيل بقاءه في رفعة
 مدودة الرواق ونعمة مشدودة النطاق مصونة همتته عن موائق الزمان ونعمته
 عن طوارق الحدائث وثبت قواعد مجده وجدد أوقات سعده وأشرق هلال سعاده
 وأمد ظلال سيادته (دعاء لطيف) يقول بعد السلام وبث الاشواق وأما الدعاء الى
 تلك الحضرة الشريفة والطلعة المنيفة والشماثل الاطيفة فما أخله الا أنه الغرض
 اللازم ولا أشك في أنه الغرض الجازم مع تناءه يخجل المسك بهيره ويزي بالبلابل
 هديره أستوهب الله تعالى له ونجته السعيد عمر بطاول الابد ومنناستغفر العدد
 وزيادة سعد غمارها الشمس وقت العهود وفاهية عيش يلزمه الهنا والصفو واستوتق
 من الدهر أن يكون له فيه نظير والاستغنى عن سحاب الغيث السحوي لروحه المنير
 باغداق محباب المواهب واشراق شمس المآرب صان الله تعالى حضرة العلية
 وحجاء حرسها وتولاها وحجى حياها وأدام بحجدها ولاها وسنانها ولا برحت

سدة أعينها - لثومة بالافواه و تراب أبوابهم اموسو ما بالجباء (دعاه دولة سلطانية) اللهم
 ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعاء صادقه والسنننا في حالة السر والعلانية ناطقة
 سائلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار باسطين أيدي الفلة والافتقار أن تسعطنا
 بامداد هذه الدولة الميمونة السلطانية العثمانية بعزيز الملاء والرفعة والتمكين وان
 تحقق آمالنا فيها باعلاء السكامة ففي ذلك رفع قواعد دعائم الدين وقمع مكائد الملحدين
 لانهم الدولة التي برئت من غشيان الجنف والخياف وسلمت من طغيان القلم والسيف
 ألبسها الله لباس العز المثلون بالدوام وحلاها بحليلة النصر المستمر بمرور الليالي
 والايام

(الباب السادس في رسائل الاشواق)

غيب سلام ممزوج بالشوق والغرام مرتبط بأسباب المحبة على الدوام لانتقضاء
 لمدته ولانقطاع لمدته يهديه من سالت مدامعه حتى سجع في بحر هاو عام وطالت
 عليه أزمته الهجر حتى ان اقل لحظاته ما بين شهر وعام كيف لا وشمس جمالكم قد
 قوارن منه بالحباب وطلعة كمالككم قد تستر بدهاب من المبين موج فوقه سحباب
 (وبعد) فما يعرضه عبد الاعتاب الذي لذلك الجنب غيب سلام أسنى ونحيبات
 حسنى انه لم يزل مقبلا محضرتكم الشريفة على وظيفة الدعا باخلاص الجنان
 واللسان معا ويهوى شوقه الذي غمر أرجاء قلبه وعمر سويدا عقبله وحول كل
 جارية الى شرف المولى وقربه وعجزت جوارحه عن حمله فكيف يحائف كتبه فالعين
 لبعاده ساهره والطمس الى جنبه طأثره كيف لا وقربه لمحبة قوت نفسه ومغناطيس
 انسه وجنابه الكريم ماذة حيانه ومقيم ذاته (أو يقول) وبعد فالحب لا يزال
 برعى لكم عهدا ويحفظ لكم ولاعود احيننا الى تلك الذات المحروسة والصفات
 المأنوسة اني لا يسكن القلب الا اليها ولها أيداي تشوق وتشتوق وعليها سرمد
 ينهل وفيه قرب الله ساعات الاجتماع بها الشاهد بطلعة تزي الغزاة بهجة
 وجهها وأقربها العين والناظر والفكر والناظر فان محبتكم قد خالطت المزاج
 ولم يكن لها بسوى الاخلاص في مودتكم امتزاج (أو يقول) وبعد فان وجهتم
 وجهة خاطركم الشريف الى السؤال فن حال المحب الضعيف فقد سطره في
 الاحرف وكبدته بنار الاشواق تتلفى وفؤاده بسبع الغرام ينشظى حتى كاد لا يتكبر

لكتابة شيء من - طوره ولا رقم حرف واحد من منشوره لولاسكتة من ساعلت
 التلهي استعارها ونطسة من أوقات الفسلة اذ تقي آثارها حتى رسم هذه الاحرف
 القليلة ورقم هذه الاسطر التي جعلها راداعا له ودليلا وان سألتهم عن حال الحب فقد
 صام ولكن عن غير معناكم ورجع ولكن الى بيت قلبه اذ هو مشواكم وماواكم
 وياع نفسه في محبتكم وأسلم مهجته في محبتكم حتى صار يقال هذا هو الحب
 الذي في حبه قد انداس وصدق في فوده حتى تفرد به وتخصص وقسم بحباتكم
 الشبه وبمينا صفاتكم الزكية ان الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله ولا يثني
 بغير اقياكم عليه (أو يقول) والمعرض لاني شوق لوعلمته لاني لما أتت
 أو ألتجى لما أتت و غرام ينقطع الموان ولا ينقطع وهام يدافع الحدثن ولا ينقطع
 ولو أنشد الحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفة وذاتكم الطيبة لم يجد الى ذلك
 سبيلا ولو قد دون ادراك غايته جلة وتغص لا لجز لسانه عما تضمن جنانه وملت
 بنانه مما أملت أتجانه ومما يصف من شوق اليكم شوق الظاني الى الزلال
 والمهجور الى الوصال والغريب الى الوطن والفريد الى السكن فاقه يعلم ما أحده
 وأكابه وأعانيه وأجاهده من الشوق الذي أحرق الاحشا وأوهى الاصطبار كما
 يعلم بناديبنا وقد صدرت هذه الصيغة الشوقية والوسيلة الخوقية ممن رام صبرا
 فاعجزه وحاولنا ما هو رزقه والحب لم يرل يتمسك بطيب الاخاء والوداد ويتمسك
 بذيل الولاة والاعتقاد لا ينقطع وروحه ولا يبقى معدوم (أو يقول) وبعد فلا شوق
 اليكم لا تحصى ولا يبلغ أمدها ولا يستقصى جلت من العدد وعن أن تتصور برسم
 أو حدو ينهي الحب الباقى للدار ملازم السهو والافتكار شوقا زاده من الحدو وجد
 أنخرج من الهزل والجد وغراما لا يثني لاحد من بعده وذو بخواذ من نأى الحبيب
 وبعده ومع هذا فالحب لم يرل مستغرا على ما هو عليه من المحبة القديمة السابقة والمودة
 اللامسكينة الصادقة لان كاس حبيتنا راب مروق ملق من خرف لا قول مروق
 (أو يقول) ويعرض لواعج أشواق تجاذب الارواح من جفائنا وترحل الاشباح
 من أوطانها وبث شوق لو تصد السلوا لعل طريقه ولو سعت في حصره بالمبالغة
 لقضرت من كنه الحقيقة وان سألتهم عن الحال قص في ظلال السلامه لولا الالتيام

بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية والكرامة الانهامة تذكرون بلواحج
 الاشواق وينهى شوقا وغراما جل أن بعد وثقا وهياما تنابت أوقاته فلا تخصي
 أو تعد بعد وولاء يسر تحت طوائه الحرر وسلاما إذ سطرته أعلام الحبار في الواسي
 المخبر ووصف شوق إذا تذكرة القلوب القاصية فأنما تنفطر ووداد احشا عينه
 الصافية من وارد الهجر تذكر ونشر حوائف مشتملة على أعمال صالحة هي بذلك
 تفرح أن تنشر وتخرج كل فراق إذا ولنا شربه والله أعلم أيانا كان أصبر ودم أيام
 هجر وأيام الهجر حقيقة أن تدم ولا تشكر وجد لي إلى وصال كانت أحلى من
 السكر وبعد وبعد بعد حتى بعيد الزمان العطف كواود المكرر ويصفو بذلك
 شراب وصله المكدر وليس ذلك بتزويق السنين وموغة بل قد ضلنا اللحم والدم
 والمولى بذلك أدرى وأخبر وان هـ الوداد بهما لم ينفسر وصفوا الحب ما عهدتم
 وحاشا أن يتم كدرفيما أحلى ليالي الوصل والاجتماع ويأما أنزل إلى الهجر
 والانقطاع فذغبتهم من العين لم تعرف لذة الوصل ولم يزل القلب في لوعة لغم والحزن
 إذا مر ذكرهم في بالي نرحلت له صدرا أودعان الشوق في نحيب إلى مرة لبيتته هضرا
 ولولا ربه القرب بعد النوى لذهب الحيل والقوى (شعر)

ولولا جاني بأن تلتقي * وأن يجتمع الله ما بيننا

لسارعت الروح شوقا إلى السلوك كما فنت بالنا

● (في رسائل العشاق) ● غب - لأم يتبسّم بالحبة والمودة تغور سطوره وترقم بصدق
 الاخلاص أحرف منشور ووسلجان تنطر الا كوان بطيب نشرها ونحيبان تتلا " في
 سماء العاروس بدورها ويلوح في آفاق الاوراق زهورها - طرور شوق وغرام
 وصدور فوق وهيام وأنفاس تفراسل معدا وأحزان تتواصل كداوات مجبات
 لا تخصي وأشواق لا تستقصي صادون عن ودلا يزول ولوزل الجبال وحبال يضي
 ولونظني الايام واليال يبدى الغرام عن كبد حرا ومقله سهراتسه بين عاموسهرا
 جسد به لم يزل لم تنف بذ كركم هـ وف الحاتم وير - سل العيون كالعيون ووايل
 انعام المضرة التي هزنا أعطاف الحسن والجمال ونهات وبهات بأصناف المناظر
 واللال (غيره) جهدي الحب للشتاق وقيل الاشواق من السلام أعطره ومن

الاكرام أكثره ويرسل من تحايا الوداد أشرفها ومن مزايا المحبة الطغها ويكرر
سلاما ترسل الارواح برسائه وتتواصل الاشباح برسائله ويستروح بهم محبوب
نسيمه لكل عاشق ويسكر طيب شيمه كل ناشق وتتلاقى به الارواح والقلوب
وتتوالى به افراح الحب والمحبة الى حبيب هو غلوب الارواح ومشروب النفس
في الراح حبيب حبة الفؤاد مشواه وسو يداه القلب مسكنه ومأواه من قسكت
بالعقول لواحظه ووجهت الى اب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه من حسنه
لعلشيه قد سحر وأطال ليالهم بالسهاد فلا سحر ملهى نفوس العاشقين ومعنى
نقوش طروس السابقين من أثبت الله حبه في أرض ملأه القلوب وأثبت وده
في صحف الارواح فاصبح لذلك المحبوب سويدا قلبي ونورا طري وساكن مهيبي
ومحرر خاطري سالب زقادي ومحرر فؤادي (غيره) فيامن بطول التجني قد انصف
وملا بالثنى القلوب عن الشغف امارحة لصب مستهام وآسيري في قيود الوجد
والغرام وألبس امرنا النجوم وخطيف سايرة الهوم اماراة لفضلك واما عطفه
على ذاهب في معنك فان في معنك امارقة لغرم مرغمهم والاماحنة لصب
لا يعرف ولا يالف سواك (شعر)

بانه رقتا باله لوب فأنما لا تستطيع مع الغرام تحملا

فيامن تنامي بشخصه بلامين وهو في القلب حاضر وغاب صورته عن الامين وهو في
كل وقت يستجابه الفكر والخاطر اليك أصدرت بعاطفة الشوق والقلب مشغوف
ومشغول والوجد يجميل ملهاتك لا يزال ولا يزول فاقترالى الصب الذي هو أعظم
واله فواله وارجه بوصالك بالنبى وآله فان الحب لم يزل يرفزات تتواصل وعيون
ترسل شوقا الى لفظكم الشهى ووجهكم الهى وتجنيكم الذى يأخذ بجماع
القلوب وتسليكم الذى يستميل النفوس كاستمالة الاغصان فى الريح الهبوب قسما
بالغرام وما بأهله صنع وعية بالهيام وما بقلوب ذويه هكذا صدع لغيره حاج بعد
حبيبي عنى ساكن القلب وانار كامن الحرق وواصل الجسم التحول والجفن
لارق وصرت لوحشته أليف حزن وأسف وحليف شجن وشغف وغريق مدامع
وحريق لهف كما تاذ كرت أيام الوصل بالاجتماع حن قلبي وكلما أشفقت من

دوام الغربة والانقطاع زاد فاقى وكرهى فيها أباين شوق منضج وتوفى فرح ولوعة
وبلبال وألم وأوجال قاله تعالى يروى برويته فاطرى وبشرح بوصل فرقته
صدوى وخاطرى (رسالة أخرى لطيفة) وينهى الحب بعد شوقه الذى لا يحمر وكسر
قلبه الذى لا يغير لغائكم لا يحبر انه لم يزل العبد منذ كرايا ما مرت ما كان أحلاها
وأوقانا سلفت لم يبق منها سوى ان يمتناها وليلات مضت قصارا ما كان أهناها
(شعر) رعى الله أياما تقضت بقر بكم * قصارا وحياه الحيا سقاها
فما قلت ايه بعدها المسامر * من الناس الا قال قاي آها
ليالى ما كنت بالظهور أفتح منكم ولا بالسموع أتصبر عنكم وهاتنا اليوم راض
بدون ذلك متأسف على ما هنالك (شعر)

ما كنت بالظهور أفتح منكم * ولقد فنت اليوم بالسموع
يا هل لسا ل عشنا باقائكم * من عودت محمود ورجوع
ويبدي الحب اليكم شوقا أفلق الاحشاء بتماعد الزفران وأذاب بناره المهج
والنفوس وأجراها على صلحات الحدود وعبرات وأضر بجفنه القريح أنواع الارق
والسهاد وتفتت حبات قلبه الجسرج بأنواع الصدود والبعاد أحشاؤه بنار
الوجد يشب سهرها وعينا من طول الصدفاض مطيرها ولوائه استمد من ماء
مقلته لجاء تلك كتبه بحجرة سطورها (شعر)

رقت واحشنى يشب سهرها * وعيناى سحب فاض منها مطيرها
ولو أننى استمددت من دمع مقلتي * لجاء تلك كتبي وهى حمر سطورها
وكيف تلام العين ان حارت دما * وقد غلب عنها انسها وسورها
وان سألتكم عن حال الحب المشتاق وقتيل الهجر والاشواق فبحال محب زاد
غرامه وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه وطال دأؤه وعز دواؤه وتوالت
أحزانه وتحركت أنفجائه وفاضت دموعه وتفرقت جموعه وزاد اشتياقه وصر
مذاقه وشغلت دأره وبعد مزاره وتلى اصطباره وحلت بحبسه ليه اذككم جميع
الاسقام وتوالت عايبه الغموم والالام ولوبت شوقه اليكم لما استطاع وكيف
يستطيعه من بالوجد ذراواته

ولو أن ما بين التريا الى الترى * قراطيس والسكاب عرب وأنعام
ورامو أبان بمحصول الشياقي اليكم * لما بلغوا عشار عشر الذي راموا
وقد أقسم القلب والعين أن لا يذوقا سرورا ولا غمضا * وتحالفان لا يرا الا على البكا
حتى يرى بهضبا بهضبا شعر

وحاتم فما للقلب والله بعدكم * سرور ولا عين مذهبتم غمضا
وقد حلفان لا يرا الا على البكا * بحالهما حتى يرى بهضبا بهضبا
ولكن الحب يتأسى بأرسال هذه الاحرف انيسره * ويتسلى بأصدار هذه الاسطر
القاصرة الغصيرة فلهما أن تفوز بمشاهدة جلالكم وتغفلن بجماسن خصالكم
ولو استطعت لجعلت طري ناطري ومدادى مجارى شعر

لو كان أمر مراد نفسي في يدي * أو كنت أملك ما لو قد فؤادي
لجعلت حين كتبت اسود ناطري * طرسى وصيرت المداد سوادي
فلفعل عيني ان ترأك فاننى * مرأك غاية منيتي ومرادى
ولو ساعدت الاقدار على بلوغ الاماني والاطوار لما نابت رقوم الاقلام من الحجي الى
حضر تكم على الرأس وما قامت رسوم الاقلام عن السعي الى خدمتكم بالروح والنفس
شعر ولو كانت الاقدار طوع ارادى * وكان زمانى مسعدى وعينى
لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذى قد سطرته عيني
ليكن الايام لم تزل بعد الديار ونأى المزار مواعه ولم تبرح الاقدار فى هذه الدار تسقى
المجيبين كثر من البين مترعه شعر

شكالم الفراق الناس تبلى * ورؤع بالنوى حى وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فاني لاسمعت ولا رأيت
والله أسأل أن يمن بعد الفرة بالاجتماع وبالوصل بعد الانقطاع وبالقرب بعد
البعد وبقه الامر من قبل ومن بعد والسلام

(الباب السابع فى رسائل العتاب)

شعر اذا رمت أعصب من أحب تعظفا * تعارضنى للعب فيه ونازع
ولو كان هذا وضع العتب لاشتقى * فؤادى ولكن للعتاب واضح
غب سلام بمزج بنسيم الحبة والعتاب مترع بسلاف المودة لكن عليه من رفيق

العتب حجاب يتعاضل النسيم على موافقه ولطفه ويتمسك بطيب أخباره لينعرف
بعرفه (آخر) غيب سلام زاهر ودعاء وافق وثمة باه باهر من صب ساء
ساهر ومحب شاكرا كره لخصرة المتعلل بحلل الفضائل المتعلل في طلب العلا
عن الشواغل من لى في حبه عن عتابه ألفت شغل (معانية بدم المكاتبه) شعر
عجبت من المولى بتأخير كتيبه * وما هكذا الممول منه تعودا
لانى الى أخباره منشوق * أسائل من قد غلب منها وانجدا

يعز على من سيدى انقطاع كتيبه عنى وانفصال سببها منى ومن عاذته أن يواصلى
بكتباته ويحفنى بمراسلاته فانها اذا وردت أو ردت القلب برزلالها والعين
طيف خيالها وسكنت من الجواغح مغرول بلبالها وأولت العروس ارتباها والصدر
سعة واشراها واذا وصلت وصلت جبل المسرة والافراح ورنحت أعطاف الخواطر
والارواح كلما اشتقت الى النظرة اليه تالت بنظرها وكلا الرنحت الى سماع خبره
ترنحت بخبرها ولم أزل أروح القلب بنسيم استقبالها واطفئ حر الفؤاد ببارد
زلالها وأسلى القلب بسائر أخبارها وأتره العين في رايض أبقارها واجعلها
من عظيم ذخري ووسائلى واستريج الى منادى منها فى اصحارى وأسائلى فببال
المولى قطع عنى مادة احسانها مع استعاضة لها وامكانها فان كان ذلك اشئى أوجب
الجفاء واقتضاء فما هكذا عود العبد مولاه ولولا ان العتاب يؤكده أصل الوداد
بين الاحباب لم يحتاج به جنائى ولا عرض بذكره لسانى خصوما مع ما بيننا من
الحبة الثابتة العقد والمودة المحكمة العهد وهذا الفصل قد جردنا اليه لطف سباق
الكلام وجابه حسن عتب خيم بالقلب وأقام وكان سبيل الادب فى بساطه أن
يطوى وان ينزه جناب المولى عن أسباب المعاتبة والشكوى غير انه جسر المحب
عليه الدلالة على ما عهد من مكارم الحجاب وما اشهر من قواهم يبقى الود ما بقى العتاب
شعر اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب

(أو يقول) هذا وانى لا عجب والزمان حل العجب كيف أعقل مولا ما لازم من حق
الحبة ووجب وكيف تماردت غفلته عن محبة حتى بدأه بطلاقة الشوق ورسائل
الوجد والتوق مع ان الاكابرهم الذين عادتهم يبدؤن الاصاغر بما يجبر الخواطر
ففى تنعمون بصدور سطور تبرد الغلة وتشقى الفؤاد من اليم ألم ألم به وعله وباهل

نرى برق له بده وهل عساه وعله فان ذلك أشهى الى النفس من الماء الزلال وأحب
 اليها من المقليل في دوريف الظلال ولم لا وهي تورد القلب بمورد السرور والفرح
 وتزبل عنه العناء والترج وفيما يصدق المحبة وتخالص المودة انه لو علم المالك
 ابتهاج المملوك بشرف قربه وسروره يورد مشرفات كتبه لرغب في مواصالتها
 ليتشرف المملوك بتابعيتها فان السرور بها يعدل أليم السرور بشريف رؤيته
 والابتهاج بجميل مشاهدته وما من وقت يخفى وزمن ينقض الا والمملوك مولع
 بتذكاره متشوق لما يرد من أنعمائه (معاتبه بسبب الغياب) أفضل العتاب
 ما كان بين الاحباب بسبب طول الغياب سيدي ما سبب طول غيابك - مني
 وتباعدك مني وما العذر في عدم الحضور وما الداعي لهذا الغور والقلب بك
 محرق مشغول والضمير من محبتك لا يزال ولا يزول وفيما يصدق الحب فيك
 وان خلاص الود لديك ان حضورك عندي لا شهى من الماء البارد للعطشان وأنت
 عندي بمنزلة الروح والجنات * (جواب كتاب معاتبه)

هنا بك لي مولاي والله لم يزل * أله على قلبي من البارد العذب
 ولم لا وما يبق المودة والانا * ويذهب أحقاد القلوب سوى القرب
 وصل كتاب ولا تاتوصل به أسباب الخير والسداد وغسل برزلك عتبه أدران
 الاحقاد وأكذب لطيف خطابه أمور المحبة والوداد وقد تضمنت المعاتبه تخفيل
 من المولى ان كيت وكيت لحادث جفاء أو تكذيب رمقاء وماذا الله ان تعبت بمحبته
 أحداث الغير أو بعترى صفودهم ولانه كدر وعجب عنه كيف خطر ذلك بباله
 حتى مر حبه في مقامه مع تحقيقه مني الود الا كيد والحب المزيد

* (جواب من عتب بعدم المكاتبه) وينتهي بعديت شوقه الذي لا ينسخ حكمه
 ولا يمحى على عمر الايام رحمه الله لما سمع العتاب من الاحباب بعدم ارسال سلام
 أو كتاب حن تحمرا وغاب تفكرا وأرسل عبرات تراسل وزفرات تتواصل
 وأبدى الاعتذار وفيه لتيق الاهداب عبرات تنسكب وفي منحنى الاضلاع زفرات
 تلتهم ولولا صلحاء الوداد وقضية الاعتقاد لكنت كتب خطمته ووظائف مدحته
 الى المولى تتواصله والى شريف حضرة متراسله لكنه التزم مذهب التعظيم

والاجلال وتجنب مواقع التصديع والاملال وسان خاطر المولى الشريف عن
أن يشتغل بعماله به مشغول من كشف المشكلات ودفع المضلات وتهديد معالم
الزهد والتقوى واحياء مدارس الدروس والفتوى (أويقول) وينهى انه لم
تتناخا الكتب عن حضرة سيدنا أدام الله توفيق مقاصده وصفا موارده نسيانا
لذكره ولا اخلا لا بعظيم قدره ولا غنى عن بركته في الدارين ولا صبرا على بعد
مجلسه وتعرض البين بل علمان المملوك ان اوقات سيده عز ربه ويخشى ان يشغلها
عن كتب الحسنات التي هي الخلق اكتسابه لغيره والله يوم ل سيدنا تعف
رضوانه ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه * (جواب معاتبه بعدم الحضور) *

ولما تأتيت فلم أقنسد * أسير لحضرتكم القدم

وصلت اليكم بقلب نجى * وخطبتكم بلسان اقم

وأما انعناع حضوري عن مجلسكم الشريف ومحفلكم المنيف فلما أحدثته الايام
والايال من العوارض والاشغال والافقي كل وقت ودالحب أن لو كان بكعبه
مجدكم طائفا ليحتي من ثمرات صفاتكم لطائفا فلم تساعده الايام على بلوغ
المرام فأحب أن يستتب لثم انا ملككم الشريفه هذه البطاقة اللطيفة ولقد كان
الحب يود أن لو كان مكان هذا الكتاب وصاحبه المقادير على زيارة ذلك الجنب
فان رؤيتكم مما يستبج بها الخواطر وتنقش بها القلوب انتعاش لروض اذا
يا كونه الغيوم الماطر (أويقول) والحب يود أن لو كان ناظره لعالمة جمالكم
مستقبلا ولنا فة أفعالكم مستقبلا غير ان الامور بأوقاتها مرهونة والاشياء
عن برزها في غير أوانها معونه لكن القلب حاضر لديكم أبدا ووجه اليكم
على طول المدا والاحسان أطاق اللسان في كل زمان ومكان خصوصا في البقاع
الشريفة العلية الشان (أويقول) وينهى ما هو عليه من الشوق لشريف رويته
والتهلف لجمل مشاهدته والارتياح لقبيل راحته والنالم للانقطاع من جبل
حضرة ولم يكر ذلك نسيانا لذكره ولا اخلا لا بعظيم قدره بل لعوائق منعت
وعوارض قطعت وأسباب حجزت وأقدار برزت مع ما يوتر المملوك من التقيف
ويجب به من التكليف ويخشى على خاطره الكريم من التقيل ويخاف من
الاكثار والتطويل وقصه بابكم وعلم اليكم ان المملوك مانقضى الزمان عهده ولا غير

العبادوده ولاحد عن طريق الموالة والصفاء ولا تفسير عن الاخلاص والوفاء
والله سبحانه عالم بما تطوى عليه الصمائر وتحتوى عليه السرائر وقلب المولى
شاهد بذلك محقق بصحته سجل باثبات حجتة واذا كان قلبك الشاهد العدل فإلى
وللمديث العاويل واذا عرفت الحال بما أوتيت من الفهم والفضل مالى وللتطويل
وحيث قلب المولى ناظر وشاهد فهو أزر كروا عدل شاهد شعر

حسبي بقلبك شاهد ادى فى الهوى * والقلب أعدل شاهد يستشهد

(أويقول) وقد كان المملوك يود أن لو كان عوض خدمته ليعتلى بشرية مشاهدته
ولما يف مفا كهمته ويفوز بتقبل راحته لكن العوائق ولقواطع حجه والايام
لا ترقب فى أسير الاولاد منه والادوار لا تدافع والاقضية لا تمنع ولوجازأت تسافر
نفس عن انسانها أو ترحل مقلدة عن انسانها لكنت أمانى - بوق الكتاب لتوز
العين بمشاهدة جمالكم الفائق على بدر الافق وشمسها وتتمتع العين برؤية
شما نالكم الرائد أنسها من رقة التسم وأنسها ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم
على المشاهدة بالغم ولا كان يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالفاظ ولا نأولى
من قبل العذر وحاز جيل الناعم والاجر فما زالت الحسنات اليه منسوبة والمثوبات
في محاسن مكتوبه * (معاتبه بتصدق الوشاة) * شعر

عناي مولاي وروى شاهد * دليل على صفو المحبة والود

وعتب الفتى فى كل أمر صديقه * على كل حال كان شيرا من الحق

المروض لى مولانا ذى الشيم المرضية والاخلاق الرضية هو ان من العلوم ان
العتاب بين الاحباب لم يزل يغسل درن الحق و يوكد أصل الولاء والود ولما باغ
العبد تغير بده عليه بسبب ما أتى من الكلام اليه ورأى وجهه اقباله عنه
منصرفا وتودده تكلفا عجب كل العجب لتقبل ما يشهد خاطره الشريف بخلافه
وتحققه لنقل الذى أبعث الغلاء على استضعافه وكيف استعمله مثل هذا الى
الاعراض بعد اقباله واتلافه وقد عتب المحب على ذلك اعتبار حبه بجنانه ولم
ينطق به لسانه فكيف انصرف المولى فى أسرع وقت وتغير وتكدر صفو لانه ولم
أخذه يتكدر مع علم بما يقده أهل هذا الزمان من ابغار الصدور وحرسهم على
تفرق مثل الاخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب أن الوشاة خرفوا له أقوالا

غير واجه باجبل اعتقاده وكدر واماوردوده فاستعاذ المملوك بالله من أن
يتغير عليه الخاطر الشريف أو يتكدر عليه الجناب المنيف وهو معاذي الذي
التجى اليه ولما ذى الذي اعتد عليه وحاشاوده الا كيدان يعتربه خلل أو
يشوب صفوه ملل (أو يقول) والمولى أيده الله يعلم ان الوائى لا يتخلون أحد أمرين
اما أن يكون محبوبا ودودا أو عدا واسودا فان كان الاول فمستحيل أن يقصد الحب
لمحبوبه ضرا أو يحمله من الائم وزرا وان كان الثاني فعلم انه يستحيل أن يذنبه بكل
طريق ويجرح أن يغري عليه كل عدو وصديق على أن أكثر أهل العصر على
ذلك يحبون وهم مستغنون (معاتبه من تغير بلا سبب) شعر

ما كنت أعهد من ولاي قط جفا * الا الولاء الذي يزهر ويزدان
حتى تغير عما كنت أعهد * ولكن الدهر في الذخواب حوان
معرض المحبتن منحه الله سوايغ النعم وهيا له أسباب الخير والكرم هو أن
امض الامل بل أعظم الاسباب تغير الاسدقاء والاصحاب وتكدر الاخلاء والاحباب
وهذا مما يظلم على العاقل أمره ويضيق به صدره ويستغل به فكره لان اظهار
الاعراض والصد يؤذي بتلاتي المحبة والود سيما ان كان به سبب يقرب اليه فانه
لا يفيد العتب عليه كما قيل

كيف السبيل الى مرضاة من غضبا * من غير جرد ولم أعرفه سببا

غير ان المملوك لم يسه في ذلك الا عاتبة المالك اذ هي سنة أهل المحبة وطريقة
أهل المودة والصحة ولولا مزيد محبة المملوك للمالك ما عاتبه على شيء من ذلك مع
ان الزمان أحق بالعتاب من الاخلاء والاحباب (عتاب آخر) وقد بلغ المملوك
تغير خاطر المالك عليه وعدم التفاته اليه لا قولي غتها الوشاة وزحفها السعاة
فكدر واماوردوده وغير واجبل اعتقاده فقلق لذلك جنبه عن مضجعه وجاد
ناظره بادمعه وضاق عليه فسيح الارض وتخلى بعض أعضائه عن بعض وهو
يعلم براعة المملوك مما نسب اليه وشاء في كل فاد عليه والريه لا ينفى أن توضع الا
فمن يستراب بمكانه ويعلم مثلها من شأنه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة
واستغنى بتلك المعرفة عن الصفة وما يرح باحسان المولى مقرا وعلى طاعته مستمرا
لا يعرف وجه ارضيه الا قوله اليه ولا أمر من جنبه الكريم يذنبه الا عهده عليه

(عتاباً خلو طيف) وينهى ان الذنب لا يؤلم من البغيض كما يؤلم من الحبيب ولا يقع من العديم وقع من القريب وظلم العارف أشد من نكايه وما أصعب الجنابة ممن لم تجرله عادة بالجنابة ولولا ان العتاب يزيل الموجد ويغمد نزل القلب الموقد لما أجرى المملوك باب العتاب ولا شرع في هذا المعنى ولا أجاب (عتاباً آخر فوج) الصديق الصدوق نطق لفظه على الالسنه موجود ومعناه في الحقيقة مفقود فهو كالكريت الاجريد كراً وكالعتقاء والغول لفظاً يوجد بلامدلول وما أحسن قول القائل حيث يقول شعر

ماد الصديق وكاف الكيماء معا * لا يوجد ان قدع عن نفسك العامعا

(وقول الآخر) لما رأيت بنى الزمان وما بهم * خـلـ وفي الصداقة أصطفي
أيقنت أن المسخيل ثلاثة * الغول والعتقاء والخل الوفي

(وسئل) بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لامعني له وهذه شيم غالب أبناء هذا الزمان من الاخلاص والاخوان فنظم كمثل العرض لا يبق زمانين ويستحيل في أسرع من طرفه عين أو كلع السراب المتخيل كالشراب أو كالخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة أضغاث أحلام ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق بوده ولا التأسف على فقدره ولا التألم على فرقه ولا الحزن على غيبته (عتاب لمن ذكر بحضوره فلم يذكره) موجب العتب أحد أمرين اما الانحلال بحق الصديق أو التلبس بما لا يعمد ولا يلبق ومعلوم أن حق الصاحب متعين على ذوى المرواة واجب من الاجتهاد في نفعه وتغظيم قدره ورضعه وحفظه في حضوره وغيبته وذ كرمحاسنه وودغيبته فكيف سمع خاطره باطراح بانبي وقعد عن القيام برأجي وأخل بشروط الاخاء ورغب عن معاهد الوفاء وبخل على بأيسر الاشياء من جميل الذكروالتناء اذ كان الواجب عليه الابتداء به في كل مكان وان يبدل في شكر مملوكه غاية الامكان فان سكوته عن ذلك في المجالس والمجالس وبما أشعر بتغير المحاضر والمجالس وبالجملة فالولا حجة المملوك للمالك ما عتبه على شئ من ذلك * (الباب الثامن في رسائل الثاني) *

(شعر) ورد البشير فكان أكرم وارد * ملاء القلوب مسرة وسروا

وأراح أرواحا وبشر بلانا * والكون أجعه غدا مسروا

(فهره) ورد البشير بما أقر الالهينا * وشفا النفوس فقلن غايات المنا
وتقسام الناس السرة بينهم * فمما فكان أجلاهم قسما أنا
(اعلم) أنه قد صلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالانقلاب ثم يدعو بما مر من الادعية
المناسبة كالفتح والنصر ويكيا في قريبا (تمنئة سلطان بنسخ) وينهى أو يهني الدنيا
على تباعد أقطارها والام على اختلاف ألسنتها وديارها بدولته التي أقرت آمين
الانام وشدت ازوال السلام وصولته التي أبقت الموحج في الصدور ومدت على الكافة
ظلال الامن والسرور ويهني بهذا الفتح الجسيم والظفر العظيم الذي ضحكته به
الديناعن مباسمها وتجلت به شمس النصر عن غمامتها وذلك بحسن سعادته
لأباليجوش المتوافرة ومن سيادته لأباليصا كرام المتكاثرة فالمدحة التي أنتم بنصره
على البرية وأهله الملك والرعية الله يفرج عنه الاسلام ويجعل أيامه أعياد
الايام وأعلى مقامه ورفع ذكره عنده وجعل الخافقين أنصاره وجنده ولا يرحل
الاقدار جارية على حكمه ومساوئ سائر البلاد معطاة باسمه حتى لا يبقى بلاد الاوهو
حاصل في قبضته ولا عدو الا وهو قمع مع بساؤله آمين (تمنئة أخرى بالفتح) يدعو
للفاتح يقول لا زال الفتح المبين مقدما بجنوده والنصر العزيز بمقارنا بصدوره
ووروده وأقر بنصره هيون الاسلام وسر بسعيد أيامه الخاص والعام ولا يرحل
نفور الاسلام بنصره باسمه النفور وعرائس المعاني بفضل له محلاة النور ووجوب عزه في
مباديس الظفر سابقة ورياض هممه بغيوث كرمه فاضرة بأسقة (ثم يقول) وينهى
بعد أدعية بتأيد عزائه وسفل دماء العدا إلى السنة صوارمه ما عنده من الفرج
والابتهاج به هذا الفتح المبين والعز والنصر والتمكين فياله من فتح قضى على دم العدا
بالسفل وحسنت وواتته وظهرت في سماء السعد والنصر مطالعه وشرفت أقلام
به مسطرته وقائمه فهو الفتح الذي قضى على دم العرب بالسفل ودموعهم بالسفل
وتأيت أيديهم من آيات التها في اذاجاء نصر الله والفتح وسبقوه وان كانت باكية دما
فتوا بضاهم هذا الفتح ضاحكة وبنوده منصوره كيف لا ومن أنصاره الملائكة
فلاداني بمدة في أن تكون عزته الكريمة لبقية البلاد فاحقة ورايات الظفر بين
يديه ورياح النصر بها نافذة فالحمد تعالى ورد على القلوب من يشاء أن أخباره كل ثناء

يطيب ويضاعف على يديه نصر من الله وقمع قريب (تهنئة بخدمة سلطانية) شعر
وما أنتم عن منى منصب * ولكن بكم حقاننى المنصب
ونحن رتبة الهام ولا نأذنى سواه بتحد يد ربه ونعلم أنم اتأخذ حطامن الشرف اذا
أدركت قربه فهو حقيق أن نمنى به المنصب وتشر به الراتب لانه يزدها تباهاة
وسموا ويكسوها جلالة وعلاوا فشر فالرتبة ألقت اليزمها واسمها حطامن
تديعه وحسن نظامها ويخرج بولاية أقبل بها الدهر من سماء بعد العيوس وأطاع
الفلك نجوم الحظ بعد التجهم والبوس ورفع السعد أسلامه منشورة الذائب
وأجرى البين أقلامه بحسن العواقب حتى لاحت تباشير البشرى واستشعرت
القلوب بالفوز سرورها فلم يهن من المجد ما سبب إليه أذباله وأردانه ومن المنصب
ما أتقى في يديه ضائه لازال المناء ألف بابيه والأقبال حليف جنابه (أو يقول)
ويحى بمجادداته من الرتبة السنية والدرجة العلية والولاية الهنية وقد بلغ
الحب هذه البشرى السارة للقلوب والولاية المحملة للفوز بالمطلوب فالحمد لله الذى
ألهم الهمم السلطانية أسباب الرشاد وبعثها على اصلاح البلاد والعباد حتى وضعت
الاشياء فى محلها وفوتت هذه الخدمة الى العالم بعقدها وبحملها ونبتته للنظر فى
أمورها واعتمدت على همته فى حسن تدبيرها فاقه يجعلها ابدية الخير والانضال
ومقدمة تهجته الاعظام والاجلال وانى أحب أن نمنى الاعمال بفائض عدله
والرعية بمحمود فعله ولا تقايم بمحاسن سياسته والمنصب بمسما ترواسته (تهنئة
بمنصب قضاء) شعر
تهنأ بحوزت من منصب * شريفه أنت مستوجب
وما ينبغي أن نمنى به * ولكن بهنى بك المنصب
فبشرى لمولانا من ذا المنصب الشايع الشريف والشرف الباذخ المنيف الذى عظم
فى النفوس وقعه وودره وجل أن يضاهى جلالة ونفخه منصب الشريعة النبوية
والرتبة الشريفة النبوية واسطة عقد المناصب والرتب الجامع بين طرفى الرئاسة
والحسب فقد دره من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجلال وترى صاحبها هيبة
وجلالا فهناك الله بما صا إليه وهياه لشكر نعمته عليه فان الشكر يستمد الزيادة
ويفتح أبواب النبل والسعادة (أو يقول) الحمد لله الذى أقامه مقام جليلنا سره
الخواطر وأحيابه قلوب العلماء احياء الروض بالحب المواطر ورفع مكانته فاصبحت

وياح الامن بها سارية وصائب اليمن بها من فوقها جارية والارزاق تنهل من
 أقلامه وأنواع الخير تنصب من نجاهه وبه في بالنعمة التي عمت المسلمين وقامت
 منار الشريعة والدين بل عمت البرية وشملت البلاد والرعية فالجدة الله الذي أقام به
 عماد الاسلام وأجرى على يديه سعادة الانام ومن به على هذا الاقليم وشمل أدله
 بفضله الديم وطرز بحاسن آياته أردان الاسلام وجعله ناجا على عرق الحكم
 فزهت مجالس الحكم بتسديد أحكامهم وتجمعت القضايا بنقضه وإبرامه هذا وان
 المناصب وان عقلم شأنها والراتب وان تزم مكاتمها تهنى بقدم ركابه الشريف
 المها وتشرعده المنيف عابها (تهنئة بعرس) وقد بلغ الحب خير الاملاك السعيد
 الذي عم الوجود بمن سده وواجم التوفيق من حامل رايانه وجنده وهو العرس الذي
 شمل السعد أوله وآخره وعمر السرور باطنه وظاهره ورياض المنع أصبحت به مشرقة
 الازهار جارية الانهار وأذن بلقاء البنين والعز والتمكين ولما اتصل بالحب
 هذا الفرح والسرور والهنا والحبور داخله الطرب والارتياح واستغرقه العجب
 والانشراح والله المستول أن يجعل اتوفيق بعرضه موصولا والاقبال له دليلا
 وبرزقه من الحليلة الجالية أبناء يحلون المجلس والمهاضر ويحلون المجلس والمهاضر
 (تهنئة بمسكن) وينهى أو يهنى بالسكن السعيد والموطن المبارك الجديد والمنزل
 الذي تحط به السعادة من سائر جهاته ويكتنفه الاقبال من جميع جنباته والله تعالى
 يجعل حلول المولى فيه مؤذنا تمام النعماء وكاشفا أسعد الطوابع من نجوم السماء
 ويجعل السعادة بنبائه والاقبال أركانه واليمن ساحة جنابه والتوفيق عتبة بابيه
 (تهنئة بمولود) وينهى بعد ولاد أسس على المحبة بنبائه وعلى الوفاء بوعده وأركانه
 ودعاه يجره على الهجرة أردانه ويؤمن عليه سائر الجوارح حتى قلبه رسلانه وبه في
 بقدم أقدم السعادة بمن دروده وأوند المسار بحسن ونوده وأعدم الهموم بطرح
 وجوده فاطرب القدم ولا يطربه المثلث والثالث وضاهى الشمس والقمر وهما
 اثنان فعزرا بالثالث فهو أكرم مولود في عصر من أشرف والد ومن تشرفت باسمه
 الطالع والمال فشر فاله من طالع سعيد وقادم جديد بلا عيب قررة والغائب مسرور
 فهو الهلال الذي ستره ان شاء الله بدرا ولا عيبان صدره والشداة ذخرا فله
 تعالى يريل من نسله أولاد اجيادا وعظاماء أمجاد (أو يقول) الحمد لله الذي أفاض

على الوجود بمحض الكرم والجود ملابس النعم وغيره لم باحسانه ونفائس الفضل
والكرم وقد بلغ المحبة قدوم الفجل السعيد والطالع الجديد بل بدر النمام والكمال
ونجم السعد والاقبال الدرة المكنونة والفرحة الميومة والطاعة السعيدة والصفه
الغريبه فشرافا بمولود تشرف بميلاد هذا الوجود وتكامل بظهوره الاقبال
والسعد عرف الله والمبركة مولوده وقرن السعد بمروده ولا زال أبدا يبلغ الاماني
ويسمع التاني (أويقول) وينسى أو يفي بالجميل المبارك السعد والقادم الجديد
الطالع من ذلك السعاده والمولود باسروا بمن ولاده ولما اتصلت هذه البشرى
الجايه والمطية الجزيله هزنى الطرب والارتياح واستغرقتى المسرة والافراح
شعر وكنت أطير من فرح وطيش * لعمرى لو وجدت اداسيلا
ولو أنى لاجلك جئت سعيًا * على رأسي لكان اذا قليلة
لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب وتعد من القيام بحقوق صاحب فاقه
تعالى بجهله من التبعاء الارار وريك فيه ما تحب وتختار (تهته بمعاذة مريض)
شعر الجدة عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنه لك الى أعدائك الالم
صحت بصحتك الآمال وابتهجت * بهم المكارم وانتهت بها الهم
وما أخصه لك من بره بنهضة * ادامات فكل الناس قد سلوا
يمنى بالعافية التي ألبسته حال الشقاء والآمال وأما طت منه بأس البأس ونقلت
الى أعدائه الاعلال والافلال فحمد الله على صحتي التي جعلته على شفا وقلب عوده
على شفا وصحت رسم مرضه فلا زال يلبس من حال الصحة ثياب العافية حتى يحصل
الحصص والامان لدار مجيبه العافية (أويقول) ويمنى بأه فيه التي شرحت الصدور
وأهدت السرور وكنت المحذور فالحمد لله الذي أتى الاسلام سيفه المقاطع وحصنه
المنع وذهب الالم ببارك كبرها وكافل كبيرها وصغيرها وبأساطنها وؤمن
سبلها فالحمد لله الذي جعل الزمان بما فيه من المنائب وجعل عاقبته من أحد العواقب
فاقه تعالى يديم نعمته ويكمل عاقبته ويعمل الصحة شعارا والسلامة دنارا
(تهته بمسافر) ويمنى بقدوم المولى من سفره المسفر عن السعادة والاقبال والمسر
يلوع المقام والآمال وحلوه ببلده السعيد سلما ووصوله الى منزله الكريم غانما
فالحمد لله الذي أقر بسلامته عيون أوليائه وكسر بساورة قلوب أعدائه وجع

شمله بالاهل والاصحاب بعد بلوغ الاماني والآراب (أو يقول) وبني بقدمه سالما
 ووصوله غامضا فالحمد لله على عود ركبته وقرباياه وعلى جمع شمله ووصل
 حبله فالحمد لله على السعادة المليف جنباته والسلامة سائرة تحت ركبته وأقر بذلك
 أمين أصحابه وأصحابه * (وزيد الحاج) * فبشره بجمعة الاسلام وأداء مناسكها
 على التمام وهنيئله بما انتص به من مشاهدة المشاهد الشريفة والوقوف بتلك
 المواقف المنيعة فالحمد لله على جملة بروره وسعيه مشكوروا وذنبه مغفورا (ثم يثني
 بالاهل) وبني بهذا الهلال السعيد والشهر المبارك الجديد عرف الله المولى
 بركة اقباله وسعادته اذ لاله ولا يرحب استقبال أمثاله بالغا آماله مادامت الليالي
 والايام وانصت الشهور والاعوام (ثم يثني بشهر رمضان) عرف الله مولانا بركة
 هذا الشهر الشريف المحبون صيامه المشرقة بالسرور ليلته وأيامه وأهله عليه باليمن
 والاقبال ونيل الاماني ولا تمال وقابل بالقبول صيامه وبالفوز قيامه ومنحه من
 الخيرات أتمها ومن البركات أتمها ونصفه فيه باليمن والسعادة وأجرى فيه أموره
 على أجل عاده وأتابه من نعمة النضرة والنعيم وعن ظمسه الرحيق والتسليم وأكمل
 عليه سعوده بكمله وبحقوقه بحقه هلاله وأحياه لأمثاله أطول الأعمار
 وصرف عن جنبه صروف الاقدار (ثم يثني بيدي) وينتهي أو يثني المولى بهذا العيد
 السعيد الذي زادته أيامه نضارة وحسنا وكسبه سعادته بركة وبها فالاعباد
 والايام والاراسم والاعوام وكل من في الدنيا من الانام مهتزون بما أمد الله عليهم
 من ظله الظليل ونعمهم من احسانه الجزيل فالحمد لله على بطول بقاء المولى القباد
 ويحلى بمحاسن أيامه الاعباد ويزيد بسعادته نجوم السماء وأفلاكها ويقود
 الى طاعته بجبارة الدول وأملاكها وضاعف لديه اقباله وبافق في ظل السعادة
 أمثاله ولا زال يقطع دهره سعيدا وودع عيدا ويستقبل عيدا (أو يقول) أعظم
 الاعباد بركة ونولا وأكملهم سعادة واقبالا وأكثرهم جمعة وسرورا وأوفرهم غبطة
 وجورا على ولا فإلان لازالت تنهى به الاعباد والمواسم فافذ الامر ما مضى
 المواسم وأسعد سبحانه به الاعباد ووالى اقباله واضاعف به حبه وجاله
 فهي أولى بالهناء * دائما والله منها
 اذ حوت غرابه وسنا * وجادا فتاوبا

فأفقه تعالى به شيم هذا العبد السعيد ويمده من فضله المزيد بالعمر الطويل المديد
حتى يبلغ أمثله عده ويكمد بذلك حاسده ووضده * (تمت بقام جديد) * أترك
السنين وأجدها وأعنيها طالما وأسعدها على ولا فاعلال هذه السنة الجديدة
المباركة الجمدة التي أقيمت بجوامع الحيرات والاقبال وبشرف ببلوغ المفاصل
والآمال فأفقه سبحانه بولي مولانا أعظم بركاتها ويخضع من سائر خيراتها ويمده بالعمر
المديد والعز المزيدي والعيش الرغيد والنصر والتأييد والسعد الجسدي حتى
يهني في كل عام جديد بأقبال كل شهر وعيد (أو يقول) وينهي أو يهني بهذا العام
الجديد والحول السعيد المقبل بترادف الانضال والسعد وتضاعف الاقبال والمجد
فأفقه تعالى يجعله أين الاعوام عليه وأسعدها في قولي النعم لديه ولا زال يغمر الامنة
فضلا وانعاما ويودع عاملا ويسـتقبل عاما ماسطعت الالهة بتاليها واعت شهوس
السعادة بتجايها * (الباب التاسع في التعزية) *

وهي التسلية والحث على الصبر بوعده الاحر والادعاء لميت والمصاب قال الامام أحمد
ومن جاءته تعزية بكتاب ردّها على الرسول لفظا (وروي) لترمذي وابن ماجه عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره (وروي) الطبراني
عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا كساه الله خاتين من حلل الجنة لا تقوم
بهم الدنيا شعر

وما هذه الايام الامراحل * بحث ما حاد من اوت فاصد

وتعجب شي لو تأملت ثنها * منازل تطوى والمسافر قاعد

وينهي المحب بعد رقة سطور والعبات تفرقها والزفرات تحرقها انه قد ورد اليه
الذي أطال كربه وأطار قلبه وضاعف ألمه وتوجعه وزاد تحسره وتجبعه ان الله
واما اليه راجعون ماشاء الله كان وما لم يشأ لا يكون تسليما الى الخلق والامر وصبرا
على هذا المصاب الذي أودت في اقباب تزايد الجمر فلقد قرع هذا المصاب الجفون
وأسال بون العيون وولانا فقله الله تعالى أولى من يتأق امرائه بالتسليم ويأق
الخطوب الصادقة بقلب سليم وهو أدرى بأن هذه الدار ليست بدار قرار وأن مقتوده
نزل في جوار لكريم وستان بين ذلك الجوار وهذا الجوار ولولان التعزية سنة
مشروعة وطريقة في السلف متبوعة لما أوردنا على جنبه هذه المقالة ولا ابتدأنا له

بهذه الحالة اذهب بكل ذلك أدرو وبعرفته أولى وأحرى ففته الخلق والامر وليس
 اذ الصبر والاجر هذا والموت منهل لا بد من وروده ومحضر لا بد من شهوده ورسول
 لا بد منه وأمر لا يحصى عنه وامان أحد قبل أجله الذي قدره ولا تقدم عنه
 ولا تأخر بوزن خدولة فالله سبحانه لا يسم مع المولى بعد هذا الا التهانى وبلوغ الامانى
 ويعظم أجره ويجبر مصابه ويلهمه الصبر على ما أصابه ويحميه بعد ما من مروق
 المحن وخطوب الزمن * (تغزية يابن)

شعر ولم تر عيني كالصغار مصابهم * يقبل أكل الكبار على الجمر
 فلا تبك بمفقود الى ربه مضى * سعيها بلا اثم عليه ولا وزر
 فانك رأس المال مادمت باقيا * وعوضت منه بالثوية والاجر شعر
 (غيره) سلم لاحكام القضاء فما * يجدى الفتى جزع ولا أسف
 واصبر فان الصبر بعقه * أبد الزمان الاجر والخلاف

وينهى انما اطرت من كبد حرا وفؤاد يتنفس الصعداء تترى وأجفان قريحة
 وعيون بالدموع غير شديدة وغير خافى على علم المولى أن الاولاد وان كانوا أعز
 الاشياء على الانسان فى كل مكان وزمان انما هم هبات تسترد وتسترجع وعطايا
 تساب وتترزع وحسنات تدخر والدين ودرجات ترفع وحيث كان كذلك فسيل
 العاقل المتصور واللييب المتدبر أن يبا رعد نزول القضاء الى التسليم والرضا على
 أن الموت حتم على الكبير والصغير وما ل كل جليل وحثير اذا سلم الاصل فالفرع
 وان فات مستدرك وغاية فى أسر حين تدرك فالشجرة الكرى بما دامت ثابتة
 الاصول هى تخرج كل حين زهرا جديدا وتحمل كل وقت ثمرات جديدة وبقاء
 مولانا أجل المواهب وفى سلامته عوض من كل ذهاب واذا فاس الناس بين ما سلب
 الدهر وما وهب وميزوا بين من بقى ومن ذهب علوا ان الله تعالى قد ابقى اهم الجانب
 الانفع والجذاب الارفع والملاذ الذى يلجأ اليه الاسلام والكهف الذى يعيش فى
 ظله الا دام والشمس التى تشرق بنورها الا يام (تغزية أخرى) أما بعد فقد بلغ
 المملوك ما أسهر جفونه وأحرق عيونه وأحرق نواذه وشر درقاده وأطال نفثه
 وأكثر حنينه من موت علامة لاقران ونادرة الاوان وأعجوبة الزمان من كان
 كالبحر لا تذكره المسائل ولا يخرجه عن مرتبة الفعل قول فائق والله يعلم ما عند

الحبيب من الأسف والقلق وتخرج الفصص والحرق لحدوث العقاب والخطب المؤلم
 الحبيب ولا ينفع الاتسليم تسليم القضاء وروايلاته وصبر على هذا المصاب
 الذي علا الفؤاد رتبا وتطير له القلوب تصداعوه هذه سبل درج عليها الأول
 والاخر وقضية اسلموى عليها الضيف والقادر لا يسلم من ذلك ملك نافذ الأمر ولا
 ضمير خال القدر ومال الدنيا كلها الى الزوال ومقام كل حي آيل الى الارتمال وانتهاء
 عمراتها الى الخراب ومصير ميزها وذليلها الى التراب وغير خلف على المولى ان جوار
 الله خير من جوار وأن الدار الآخرة خير منه من داره (مزي بعضهم صديقه بانه
 يسليه عنه فقال) الله خير منك وثوابه خير لك منه فاقهيب للمولى صبرا جلا ويعوضه
 عنه عوضا خريلا ويبقى جنبه الكريم محبب من شوائب كل خطب جسم ويجعل
 قمين خلف تسليمه من سلف ويجعل قاع مديدا ويريه بعد هذه الحادثة كل يوم
 سرور اجديدا * (كتب بعضهم الى صديقه وقدمات والهاء) * قد أعان الله على هذه
 الرزية بحسن البقية ملات من خلفك ولا غاب من استخلفك فان يك بالامس من
 العيون هيون عند حدوث الحادث فقد قوت اليوم الاهين عند اتعاب الوارث

شعر (تعزية أخرى) *

فواقه لو أطلع اقاسمته الردى * فنتاجبعا أوقاسمى عرى
 ولكنما أرواحنا ملك غيرنا * فمالى فى نفسى ولا فيه من أمر

وينهى أن المصائب تتفاوت فى المقدار والحوادث تختلف باختلاف الاقدار وعلى
 قدر المشقة يكون الثواب ويضعف ذلك بحسب المصاب وقد بلغ الحب وفاة المحرم
 وكثرة تلقى المولى للفقده وعظيم حزنه من بعده ولم يخف من شريف علمه واعايف
 فهمه ان هذا مصير الأولين والآخرين اليه ومشرى لا يبدل لكل أحد من الورد
 عليه وبان يلج الدانى والقاصى وكأش بشر بها الطامع والعاصى وحيث كان
 كذلك فاولى ما اعتمد عليه اليب فى جميع أموره ورجع اليه الاريب فى وروده
 وصدوره وتلج به المصاب فى آصاه ويكوره الرضا بقضاء الله ومقدوره واتسليم القضاء
 وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان لمقدوره ومحتومه والصبر عند ضره ولزومه
 فالعبر وان طال فسأله الى الانصرام والتسمل وان انتظم فلا يدان تفرقه الايام
 ولذا كلن كذلك فالجزع لا يدفع والقلق لا ينفع هي ان أن يرد الحذر ما سبقه

القدر (أو يقول) ولما سمع الحب هذا الخطب خرمغشيا وتلا باليتنى مت قبل هذا
 وكنت نسيانسيا شعر نخطب أتى مسرعاً فآذى * أصبح قلبي به جذاذا
 خدص قلبي وعم غيري * باليتنى مت قبل هذا
 * (تعزية بأنثى) وجذا القبر صهرا والموت مهر وموت البنات من المكرمت كن
 عرائس أو مزوجات شعر تعزاً دارزيت نفي درع * ندرع النواثب ثوب صبر
 ولم تر نعمة شملت كريما * كعورة مسلم سرت بغير
 * (وتقول في تعزية تزوجة) *

شعر وما شمس النهار وأنت بدر * بمرجفة إذا غربت أقولا
 فصن بالصبر قلبك فهو سيف * قراع الهمم عاؤه فساولا
 إذا رضى المحلول الموت قسما * فمشكور إذا ترك الفحول
 * (تسليمة لمن وقع في نكبة) قد علم الله ما عند الحب مما تزل ولا تمان التقدير وهذه
 سنة الله في عباد في هذه الدواعي كل جليل وحقيق فإن ما جرى به القدر لا ينفع منه
 الحذر وما كتب على الجبين يستوفى ولو بعد حين ومن ابتلى بالضيق والخرج
 فالمرء مفتاح الفرج وهذا أمر في الحقيقة غير شنيع ولا منكر ولا فزع فقد
 ابتلى به سادات الامة وقادات الائمة فالجوهر تجوهره عقد في التاج أو وضعت
 في الازدواج أو كانت في خزان المولود أو وقعت في يد الصعلوك تتقلب في الاحوال
 ولا تزداد الا رفعة بجلال (وان كان تخلص من حبس قال) فالجدة الذي أظهر نور
 الفضائل وأطلع هلال الجدالات فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث في
 غمامه واختفاء زهر في كانه ثم تخلص من تلك النوب كاتخلص بعد السبيل
 الذهب وينهى أن لا يام دولاً تدول وأوقات تدور وتحول فطور الامر وطور عليه
 وتارة تنصرف عنه وتارة تنصرف اليه فالجدة على سلامة مهجة الكريمة وانقاذها
 من هذه السدة العظيمة ولكل أجل كتاب مسطور ولا قدرة الخليفة على مغالبة المقدر
 * (الباب العاشر في الشفاعات) *

الشفاعات زكاة المروآت في حديث ابن عساكر عن معاوية رضي الله تعالى عنه
 اشفعوا تزجروا (وروى) الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال ابغوا حاجتي من
 لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع ابلاغها نيابة الله

قدية على الصراط يوم اقيامة شعر
 ذود الخواص يا قوفى لعلمهم * أنى لديك من الاتباع وانخدم
 يستصوبون كل ما شافوا همو * ليبلغوا حاجة من معدن الكرم
 والمستفاد من خضرته الشريفة وسيرة الطهيفة ان السعيد من احتجج اليه وعول
 في المهمات عليه وأجرى الله الخير ان على يديه وجب الصالحات اليه وان أفضل
 الاعمال المبرورة ببر القلوب المكسورة وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه
 حوائج العباد واذا أسعد أحدا من خلقه زاد من مبراه على خاتمي الاصدار والاراد
 ومن أشهره انكم بالفضل والافضل امتدت اليه أيدي الرجال وصيرون الآمال
 والمسؤل من غاية السؤال شمول رحمة المحبة وطرس المودة بنظر كرم السعيد
 وقولكم اسديد باعانة لهفته وتضام حابته وأمل المملوك من المالك أن يحقق
 بأجابة سؤاله فلهذه ذر الشاع والمشفوع أعظم منه على أن في احسان المولى
 ما يفنى قاصده فانه الكريم عن تحمل شفاعه ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا
 ضراعه لازال في الابواب السامعانية معاذ وفي الاعتاب العنانية ملاذا مؤبدا
 زكاته لافقرا مفرقا من فضاله على سائر الورى (ويقول فحين معه نمسك نرى)
 والمسؤل بروز الامر الشريف بما يؤيد صادق الشكوى ويبطل كاذب الدعوى
 فان يده بجبايشه وقوايقع مرعية مثبتة لحقه شاهدة بقدم ماكم موصوفة
 ولنا نلتبس بدلالة المساطر وشهادة المناشر بل بعنايته الغنية عن الحجج وهمته
 التي تأتي المكرمات من أرفع المروج وكيفما كان فصدقات المولى واسعة وسيوف
 كرمه للعدل قاطعة * (شفاعة وقوصية) * وان سائل رقة المحبة وطرس المودة
 فلان ممن تحلى بحلية أهل الكمال وتخلق بأخلاق الكمل من الرجال ملازم على
 الخير والاشغال (أو يقول) فانه رجل من الصالحين الساكنين وأهل الولاية والديس
 فقولكم من جهة المريدين وهو حقيق بالنظر اليه بعين العناية وخلق بعاملته
 بمزيد الرعاية لاسيما وهو من أكبر المحبين للفقير والمخلصين في ووداد العاجز الحقير
 ومن شملته بالنظر نال بلوغ الاماني والوطر وهو جدير بالاعانة على قضاء ما ربه
 وبلوغ مطالبه حقيق بالاسعاد والاسعاف خلق بأن يسد له عليه مخاف الاتخاف
 أهل الانعام عليه وايصال المعروف اليه ولكم بذلك مزيد الاجور وأنواع

الشناو والخبور والمولى لم يزل يسدى المعروف لاهله ويضعه في محله شعر
 واذا الصنيعة صادفت أهلالها * دلت على توفيق مصطنع اليد
 لاسيما من وجد في سفره نصبا واتخذ سبيله في البحر عجا وقد قصد الحلول بساحة
 المولى التماسا لرفده ورجاه أن يعود بكل مسر من عنده لازال فضل المولى شاملا
 واحسانه واصلا غير محتاج تناول احسانه للذرائع والوسائل ولشفاعة شافع
 وسؤال سائل (توصية على فاضل) وان حامل رفق المحبة وطرس المودة التي لم تنغير
 بعد الدار ونأى الزار عن له مع المحب محبة أكيدة ومودة وطيدة وهو مع ذلك
 متضاع من معرفة العلوم الدينية والفنون الادبية مشتمل على فهم قاذح وعقل
 راج ومودة كاملة وقوة شاملة وحسب طاهر ونسب فاخر وعند النظر اليه
 يلوح شاهد ذلك عليه وليس الخبر كالعيان واستقر به عند الرؤية العيان
 والمأمول من المولى كجاءه معروف من لطيف انعامه وشريف اهتمامه أن يحسن
 ملقاه ويكرم مشواه ويبالغ في تعظيمه باجلاله ويحترمه باحترام أمثاله ويرعاه
 حق رعايته ويلحظه بعين عنايته ويتودد اليه باصطناع الاحسان ويبدل في حقه
 غاية الامكان فانه اذا فعل ذلك وضع الاشياء على محلها وهو بمن كان أحق بهم وأهلها
 وما أسداسيدنا اليه فهو واصل الى ومحسوب في الحقيقة على (أو يقول) وما زالت
 مالوك الاسلام وعظماء الأنام يحتفلون بالقراءة أتم احتفال ويسعون في مصالحهم
 سعى الأب الشفوق في مصالح الاطفال ويكرمون من قدم اليهم وافدا ويهتمون
 بقضاء حوائج من جاءهم قاصدا ويعدون ذلك نفرا ويخلدون لهم به ذكرا
 ويخون العطايا وآثار فضلهم مبصرة ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشرة وان
 مفعول هذه الخدمة على جنبه أعز أصحاب المملوك وأحبابه من أرباب البيوت
 الشريفة والعناصر المنيفة وقد كانت لهم نعم جسيمة وقدرة عظيمة وعطايا
 جزيلة وصنائع جليلة فتعديبه الوقت بعد القيام وأحال حال وجده الى الاعدام
 والمولى أولى من جبر فائقه وغير بفضل راحته وانتم صالح دعائه ورغب في حسن
 شكره وثنائه هذا والسيد من أحب الصالحات وعمل الحسنات
 شعر اعطف على المملوك يا مائتي * وهبه الغائض من حرمه
 عودته الاحسان فيما مضى * وقصده يجرى على رسمه

والمعروض على شيم المولى انه أولى من ارتدى بالحلم واتزر وعقابته أن قد روجلبت طبعته على الكرم واجتمعت فيه محاسن الشيم ومفاجوه قلبه الشفاف من الغش والاكدار وجلبت صفاته الجيلة أن تتصف بها الاغيار وتطرد بالاحلاق الشريفة واشتمل على السمائل الطليقة ومن شيمه ان يولى المسمى احسانا والمذنب عفرانا والخائف امانا ومما لو ككم فلان قد تشفع بي اليكم معترف بدينه تائب الى ربه والمؤمل فيكم اجابة الشفاعه وعفوان ماضى وفتح باب القبول والرضا واغتفار الزلات والافضاء عن الخطأ والخلل شعر

فيللى قد أسأ اليك فلان * ومقام الفقى على الذل عار

قلت قد جاءنا وأحدث عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار

لا يخفى على المولى لزال حكمه يؤمن الجاني وكرمه يشمل القاصى والدانى ان أفضل الناس من به لوعند الاقتدار ويقابل الذنب بالاغتفار ويسط للجاني أوسع الاعتذار وهذه شيم الكرام المعهودة ومجاياهم المعهودة لاسمى وقد تشفع بي عما عنه نقل وماوسع الحب الاجابة الشفاعه حين سئل والمؤمل معاملة بحسن الاقبال عليه ومعاودة الاحسان اليه وحاشا كرم المولى ان يتغير النقل الفاسد ويصدق خبر الواحد بغير دليل ولا شاهد (وان كانت هفوة لسان قال) والمملوك المعترف لسبيله هفوة أوجبها البسط اذ كانت حية اللسان بمنفعة الضبط ولم يختر به انه انما تؤثر في خاطره الشريف ولا تغيب جوهره قلبه اللطيف الى ان شر به وعلم قتال لذلك وأخذ بعض البنات ويستعين من هنرات اللسان ومثل المولى من يعفون الهفوات ويقبل العثرات والكره لم يزل يتجاوز ويصفح ويعفو ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب بالغفران والمسؤل من غاية السؤال ان يتلقى العبد بوجه الرضا والاقبال ويرد ماضى من فقه الى الاستقبال * (استعطف آخر) شعر

من شيم السادات أن يصفحوا * عن المالك اذا أذنبوا

وقد جنى عبدك فاصف له * فانه لعلو مستوجب

من شيم الكرام جبر القلوب وانه المطلوب وسد الخلات واغتفار الزلات واقالة العثرات والصفح عن المذنب الجاني والعطف على القاصى والدانى هذا وقد توسل

العبد عند سيده بمعرفة المعروف وتشفع بجوده المألوف في حسن الاقبال عليه
والنظر بعين الرضائه وحاشا كرمه ان يؤخذ العبد بما اقترف أو به اقبحه وقد
اعترف وبالجملته فقد تشفع في قبول معذرتيه وتلبية دعوته والظن في المولى انه
لا يخيب من قصده ويذل الفضل لمن استرفده (أو يقول) والمستفاد من حضرة
المولى ان خير الكرام وأفضل الانام من اذاعه دوني واذا أوعده عفا واذا
قد رخصه وصفح واذا استعطفه صطف وسمح والمولى قد اعترف بما اقترف وقد
قبل فيما سلف الاعتراف بمحو الافتراء والاعتذار بمحو السيئات والاستغفار
يكفر الخطيئات خصوصاً من تأكدت محبته وصحت بتحقيق الاحلاص مودته
وسؤال العبد من المراحم الكريمة والعواطف الرحمة ان يجريه على ما عهد به من
احسانه القديم وان يتعاهده بما عود به من براء الجسيم وان يقبل عليه بوجهه
الكريم فانه عليه محسوب والى جوده وكرمه منسوب وان أفضل الاعمال المبرورة
جبر القلوب المكسورة وانه لشانه المولى ناسر واحسانه شاكر ومعلوم ان من شكر
استحق المزيد وهو من جملة لخدم والعبد

(الباب الحادى عشر فى الكتب المتقدمة مع الهدية)

فى حديث أبى داود وأحمد بن شفع لآخيه شفاعته فاهدى له عليه هدية فقبلها فقد أتى
باباً عظيماً من أبواب الرباوعن ابن مسعود رضى الله عنه قال السحت أن يطلب الرجل
الحاجة لرجل فتضى له فهدى اليه هدية فقبلها وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى
من ولى شيئاً من أمر السلطان لا يجبره أن يقبل شيئاً ويرى هدايا الامراء غلول وقال
أصحابنا وان أهدى لمن شفع له عند السلطان ومحوه لم يجز أخذه لانها كالآخرة
والشفاعة من المصالح العامة وقال الفضل بن سهل ما رضى الغضبان ولا استعطف
السلطان ولا سلت السفهاء ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توفى المخذول بمثل
الهدية (وقال أبو العاتمية)

هدايا الناس بعضهم لبعض * تولف قلوبهم الوصالا
وتزرع فى القلوب هوى وودا * وتكسوهما اذا حضروا جلالا
*(قال أحمد بن يوسف المأمون) شعر

على العبد حق وهو لا بد فاعله * وان عظم المولى وجلت فوائده
ألم تر نائم دى الى الله ماله * وان كان عنه ذاغنى فهو قابله

غيره ان الهدايا وان جلت نفائسها * اذا قرنت بها نعماء تحققر
 لكن معروفك المعروف بحمانى * فيما جات والتقصير يغفر
 غيره لو أن كل يسير رد محتقرا * لن يقبل الله يوما لورى علا
 فالمره يهدى على مقدار قيمته * والنيل يعزق القدر الذى جلا
 غيره مملوك فضلك قد أتى بهدية * وسؤاله مولاي منك بولها
 فآله ما يرجو فانك لم تزل * تولى الامانى دائما وتبلىها
 ينهى بعد الدعاء بمادة أيام المولى وليا ليه ودوام نيل احسانه وآياديه ان
 الهدية لو كانت قدرا المهدى اليه والمقول في تقديمها عليه لكانت نفائس الخفى
 مقابلته محتقرة غير جليلة وعظام الطرف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليلة بل
 لو كانت الهدية على قدر المهدى اليه لانسد بابها ونحل أصحابها غير أن
 المالك لم تزل تقرب الى مولاه باليسير من نعمها ويحدها من الاحسان على
 حل ما ينسر من انعامها والمولى أولى بالقبول بمحض فضله واحسانه وبجميل كرمه
 وامتنانه وقبول الهدية من شيم الكرام المشهورة ونبيتها المأثورة ومن محاسن
 الاوصاف والشيم وعالى الاخلاق والهمم (أو يقول) وقد نزل المملوك كذا
 وكذا برسم الغلمان وجوارى لنسوان معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله
 ويبلغه بقبول ذلك الى مأموله (أو يقول) وان الكرائم لا تكون الاعمال الكرام
 والذي يصلح للمولى على العبد حرام وان أجاب العبد فيما أمله فالفضل له (أو يقول)
 وينهى بعد الدعاء لولا بديم مكارمه لشريفة ونعماته المنيفة وشماله السنية
 وفضائله المرضية أن المسؤل من كرمه السابق وجوده الفائق احراء المملوك على
 ما عوده من احسانه واعتاده من تفضله وامتنانه وقبول ما قدمه وأهداه وتبليغه في
 ذلك غاية ما ينشأه (ويقول من أهدى التصنف) ولما كانت الهدايا تزرع الحب
 وتضاعفه وتعضد الشكر وتضاعفه أحييت أن أهدى الى مجلسه هدية فائقة وتحفة
 راقية تكون عنده نافعة وبقدره لائقة ولم أجد شيئا سوى العلم الذى شغفه حبيا
 والحكمة التى لم يزل يهاصبا مع اعترافى فى ذلك انى كهدى القطرة الى البحر والعرف
 الى الزهر وكن أهدى الى الشمس ضياء والى لندرسناه لان المولى هو البحر المحيط بكل
 فضيلة والعارف بكل فن فلا تخفى عليه دقة قيمته ولا جليلة الا أن اوف قد شملته
 سعادة الورد والى منه العذب المورد فان وافق العرض وقضى الحق المفترض ولحقته

الهمة العالية والعناية السامية اكتسب شرفاً يفقد في توارخ الانتصار ويكتب
بسواد الليل على رياض النهار وان قصر عن الامنية فلي ثواب الية (في الشكر على
الاحسان) شعر أوليتي البر والاحسان مبتدئا * ليس بطمع شكري أب يكافيا
وإملى قدرة الاله عليان * يعطيك ربك ما ترضو ويحكمك
وينهى بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمة لا زال الفضل في رياض احسانها مقيما والمنح
تهب على آمال أرجائها نسبا والكرم لواهبها قسما لان العبد معترف بالاحسان
شاكر لامتنان بل مفر بججزه عن شكره ليعمو صره فكم أوليتي نعماً لا أستطيع
لها شكرا وكم قد تدني من احسانك ممننا ورا ولقد عجز نطقي عن شكر أيا دينك
الجزيلة وثقل رقب مسانم برك الجيلة وأطلق لساني سوا الف انعامك وكرمك وقد
جئاني عوارف رفقك ونعمك وما أنا وحدي ممن غمره نذك وعيته نعمك بل العالم
كلهم مستمطرون سحاب احسانك واردون بحر فضلك وامتنانك فآله تعالى يديم
لكم هذا المكارم العيمة والايلدى الجسيمة

فلا أعدم الله الوجود وجودها * وأبقى ملاحا في الوجود وجودها
وحلى بها جسد الزمان فانها * لعمري أضمت للمعالي عقودها
هبات هبات قصر لسان البلاء عن بلوغ شكرك وعجز عن القيام بحقوقك وبرك
لا ترجح محمدكم موصولا بالسيادة ممدودا بالعز والسعادة
(الباب الثاني عشر في الحث على الواعيد وشكوى الحال) *

شعر اذالم يكن الاعلى المعول * فن ذا الذي عن باب فضلك يعدل
وان أنت لا ترجى لكل مله * فن ذا الذي يرجو من ذا يؤمل
(غيره) اذا وعد الحري بما فعل * ووعد الكريم قرين العمل
فما فوق نورك بأسبدي * نغار دانت اسكريم الاجل
ووعدك قد كان في سابقا * ووعد سواك قرين الاجل
فانت الذي قد حوت اهل * وسار بجودك ضرب المثل

وينهى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا وعلى منافع العباد موقوفا والى
تحصيل الثواب بكنيته صروفا ان الداعي قد وقف بسابه ولا يجنباه الذي مانع
من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود التي يحج اليها الوجود وقبله

الاماني التي يؤمها القاضي والداني وقد توجه العبد في الموعد اليه فباغ بغيبته
واستدرك فاقتمون دأبه اغاثة للهوف واسداء المعروف واغتنام المنية والاخر
والمسارعة الى افعال البر ونجاح الوسائل والاآمال والمسارعة بالغش والمبال
(أويقول) كان المولى قد اتهم على عبده بسابق وعده جاريا على عادة بره وورفده
وقد طال به الانتظار وأعياء الاصطبار متعلق الآمال متردد الفكر منقسم اليال
ومثل المولى من يتبع قوله بفعله ويأنف من تكدير عملاته بفعله فبالباله أعقب
وعده الكريم بالمطال وصرف فعل حاله للاستقبال واستمر على التسوية
والتعويل ورضى لملوكه بالتردد والتخجيل وغير خاف على لطيف علمه وشريف
فهمه ان مرارة المطال تذهب حلالة الاعطاء وتكرير الطلب يشرب ماء الحياء
والمأمول من السيد تحقيق رجاء العبد بالانجاء وتبليغ مآمله وأمله وانجاز
والاولى بالمولى تميم تفضيله وتسهيل تناوله وتجيده والعفو من كيد المطال وتطويله
(شكوى حال) لم يخف على المولى ما أتاه عليه من ضيق الحال وضنك المعيشة وكثرة
الكاف وقلة العيشة وقد معنى ذلك من التصرف في أكثر أوقاتي وكدر ملحوجاتي
وقد لجأت الى ظل احسان المولى وعولت عليه وصرفت وجه قصدي بالكلية اليه
اذ كان أجدر بتسهيل الصعاب وأحق بتحصيل الثواب والمسؤول من معهود تفضله
ومعروف معروئه وتطاوله كيت وكيت (صورة شكوى حال عالم) يقول بعد مرض
حاله مولانا ان لم تكن لي فن العاجز مشلى في زمان تسامى الجاهل فيموتحامي وتذاني
العالم فيه وترامى خطا الجاهل من محمول على الاحقاد والعالم مطروح بين
الرفاق ان بظلم فلا يؤخذ بسبده وان استرقد عومل بضده ان لم تغثه نخوة الكرام
وتحركه حمية الاسلام وان اكرام العلماء من لوازم الدين وشيم الملوك المرضيين
والوزراء العادلين والامراء العظمين (أويقول) وينهى قلم العبودية السائل
بقطران دمه عدم المؤاخذه والاعضاء عما طغى به القلم من هذه العثرات التي حقها
الطرح والمنابذة غير ان الضرورة أحكاما والله اخبه الزاما مع الدعاء بلسان لا يمل دوما
فهو يكون من المراحم العميمتو العواطف الكريمة كذا وكذا (أويقول)
والمسؤول بلسان الحياء والاعتذار والجعل الذي أرخى على الخلف الداعي الحجب
والاستتار ان الله تعالى لما جعل باب مولانا محطاً وكاتب الآمال ونجائب أهل
السؤال قصده الفتي في كذا وكذا (أويقول) ان لم أمن وجهي عن سؤالي

فمن وجهك عن ودي وارجاني وضعتني من معروفك حيث وضعتك من رجاتي
وان الامل منكم حصول الغني باعطاء العطايا ووزال العناشع ول انزلكم في سائر
الجهات وانكم من الفقير الدعاء في سائر الاوقات بسرقة على ايديكم الارواق
والاقوات (شكوى حال غرب) وينتهي أن غين الغربة أو فته في هاء الهوان وورثته
كاف الكربة في الف الاشيعان فأصبح ظاه ظلمه لمقوداد فون فواله مطارودا فعسى
لخطة منكم نخاصه من صلاصروف الدهر وتغذ من فاف حروف القهر
* (الباب الثالث عشر في أجوبة الكتب والرسائل) *

يقول بعد السلام والادعية وينهى بعد دعائه المستمر وولاته المستقر أنه قد ورد
كتابكم الاعلى ومالككم الاعلى فلا القلوب ووداد أو فراطر او فواد اقبله المملوك قبل
فص ختامه وقابله باجلاه واعظمه وانتهى الى ما تضمنه من الاشارات العالیه وهي
كيت وكيت (أو يقول) وينهى بعد دعائه الذي تهب عليه من سمات القبول وولاته
الذي أوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى حلها ولا وصول ورد المثال العالي أعلاه
الله فلا القلوب بسرو واوغدا به القلب مستقر او الطرف فرب اقبله تقبيل مخلص في
ولاته مواظب على رفع دعائه وانتهى الى الاشارة فيه من أمر كذا وكذا (أو يقول)
وينهى بعد دعاء رفوع وثناء لا يضيع بل يرفع ورد الامر العالي الذي علا على
الاقدار وشرفها وحلى السامع وشرفها وجمع القلوب وألفها وأنجز الحواطرها
مطالها ولا سونها فقبله المملوك تقبيل لا يجب عليه وفهم ما أشار اليه من أمر كذا وكذا
(أو يقول) فقبله قبل فض ختامه بموقع مصالحة أقلامه (أو يقول) ورد كتابكم
الشريف فأجاب قلبا كان مبتار بما ورد في بروض نعيمه عنه عذابا ألبا وطرح عن
خاطره وهما عظيمما فقبله المملوك عند تناوله واثمه اكرام المرسله (أو يقول) وينهى
بعد تقديم تحية واقية منورة بنور الوفاء والوداد ورفع أدعية صافية معطرة بعطر الولاية
والاتحاد أزهرت بصديق المحبة رياضها وامتلأت من زلال المودة حياضها ان محبتكم
المفخمة ورسالتكم المكرمة وردت فصار ووداد سبب المباهة أو باعتبار احكام أحكام
الحب والموالاته وذرعة الى رسوخ أركان الاخلاص وصدق النية ووسيلة لتأكيد
مباني الاتحاد وحسن الدوية والماء ول من شيم محاسن المولى أن يشرف هذا المخلص
بشرفاته الشريفة وأنجز به السارة الطليحة (أو يقول) وينهى بعد دعاء كاحسانه
لا ينقطع مدد الغرير وثناء قد شيب جوده بنفحات العبير وورد المشرقة الكريمة والممنة

الجسمه قتلها المملوك قائما على قدميه وقبلها ووضعها على رأسه وعينه كدلا
وقد رقت المملوك قدرا وشدة ازراوت كنه شرفا مدى الدهر ونفرا (أو يقول) قبلها
المملوك من دنائلا وأوضاعها على رأسه قبل تأملها (أو يقول) قبلها المملوك لانما
وقراها قائما واستودع مضمونها واستوفى مكنونها فجددت القلب سرورا والناظر
نورا (أو يقول) فوقها المملوك قبل الوقوف عليها ولثها لثم مش- تناق اليها
مسرورا لوصولها من تنجابت أمل فصولها تنبها نور ودها متمسكا ببرودها قائما وصلت
بوصولها البشار والمنازل واستغنى بطورها عن حدائق الأزهار فسر المملوك
من درؤيتها وابتهج عند ما العتاول يدع بابا لانس الانفسه ولا طر يقا للبشر الا
أوضعه (أو يقول) ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم فوقه المملوك وتشرف
بوروده وانقصر بوفوده فاورد بوروده للصب سرورا وكسا القلب من روضه نورا وكان
مطلعهم طالع أهله الاعباد وموقعهم موقع نيل المراد وعد المملوك ذلك نعمة سابقة
وتصفح بطوره فوجدها حكمة باهية فابتهج به حورا وابتلاه به فرح سرورا
(أو يقول) وصل كتابكم المشعون بالدرر وورد خطابكم الذي هو أبهى من الشمس
والقمر فاتصب له العبد قائما على الحال وقابله بما يجب من التعظيم والاجلال
(ويقول لا بلاغ) وينتهي ويصف شوقه الى ذلك المحيا الوسيم والفضل الشامل للراحل
والقيم والعلم الذي فاق به خفي أنه فوق كل ذي علم عليم وردت المشرفة وقرأها ونهيم
معناها فلا عدم خاطرا أملاها فوجدتها أخذت من الملاحه أو فرح طارئة تجس
الخطا ويدبح اللفظ مجلدة الجيد بدرر المعاني عالية على الغواني شاهدة بكل فضل
صاحبها مترجمة عن بلاغة كتابها ناطقة بلسان بيانه فآثرت درر لسانه وبنانه فاوصلت
الانس الى القلب والنور الى الطرف فتبدت الخاطر بالورود وأطلقت اللسان بالوصف
(أو يقول) وصل كتابكم الكريم الذي هو أبهى من الدرر النظيم وأزهى من
الروض الوسيم فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا واجتني من غمره طبا جنيا
واحسلى من محاسنه عرائس أنكار لم يزل حسنهما بها (أو يقول) ورد الكتاب
الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرائقة والمعاني الفاتحة متجيا بابانوار البلاغة
الساطعة والبراهمة اللامعة متقلدا بدرر المحاسن متوشعا بفر الميامن وظهرت
معاني فضله تنهادى بين ظلام وصباح وبدت عرائس طروسه تتمايس بين عقد ووشاح

وتبلغ صبح مضمونها من أنواع الحكم الجزيلة واستفرت شمس معانيه عن الفرائد
الجليلة متضمنها ما وكبت وكبت (فإن كانت حاجة) قال وامتثل المملوك ما فيها من
المراسم الكريمة وعدا نعمته من الله عيتموه هماء عن المولى من غرض أو سخر من
هم وعرض فليعلم المملوك به ليبادره ويسارع إلى انجازه ويباشره وحسبي من ذلك
نغرا أن قدرت عليه وكفى شرفا أن وصلت إليه (وفي الشوق) وينهى بعد استمراره
على هذه من الاخلاص وأشواقه التي ليس لها من انتقاص ورود الكتاب
الكريم والفضل العميم ولم يكن للمولى في مشي من الشوق والوحشة الا وعند المملوك
أضعاف ما ذكره فوق مائتين - موسطره (وان كان مريضا) قال ووجد المملوك
البرء والعافية عند ورود رسالتكم المشرقة الكريمة فكان الشفاء وارد اليه ورودها والبرء
واقدا يوفودها وعالم المملوك قبلها أن من الحروف المكتوبة عقاب شروية ومن
رقوم الاقلام دريا قابض في به من سهام الآلام (وان كانت شفاعة) فذل ولما وقفت
على المراسم الشريفة وضعت عندها لاني لم أزل بالاعتراف بعبدها وبإدائها للمملوك لوقته
وساعته إلى قبول شفاعة كيف لا والمولى لم يزل أوامر مطاعة في كل وقت وساعة
فما ظنك بقبول الشفاعة (وان كانت هدية) قال فأكرم بها هدية ما أثر فيها أو اسمها
وأجلها في العيون وأعلاها وما أغسها وأغلاها ومرحبا بها من طرفه ما أحسن
موقعها في القلوب وأحلاها (أو يقول) وينهى ورود هديته التي حكمت أخلاقه
الشريفة طيبا وحلت مذاقاتها فأخذت من القلوب نصيبا وحفظت الصحة كيف
لا وقد غدت مأكولا وشروبا تلقاها المملوك بلسان شاكر وذكره من سوائف
احسانه ما لم يزل وامغاها ذاكر شعر

شكر الفضل شكر الست أحمره * شكرا جيل يفوق العدد أنفاسا

وكيف لا ورسول الله قال لنا * لا يشكر الله من لا يشكر الناس

فلا عدم الله من أياديه هذه الواثبات الجميلة الأثر التي ترناح إليها الذوق والنظر
(وان كان جواب تعزية) قال ورود الكتاب الشريف فخلا القلوب والاذهان من
بعد الهموم والاحزان متضمنة من المواعظ والزواجر والفضائل والمآثر بما ترناح
به العاقل اليبس ويتسلى به الفاضل الأريب كيف لا وشفاء العلة وتبريد
الغلة والباعث على السكون والهدوء والتعبر والسوا فعدسه لت بسهولة لفظه

صعاب الامور وانسرت بيلغي وعظمه الخواطر والصدور (جواب صوفي) وينهى
 بعد دعائه وجبل ثنائه وخلوص ودهو ولائه ويعرض بلسان القلم نيابة عن
 الوصول بالقدم ان مكتوبكم الاعلى ومثالكم الاعلى وردعاينا فكان أعظم وارد
 وأكرم واذا فشمعنا أنفاس الحقائق من كلماته ومعناها خطاب الصمدانية من
 جميع جهاته (وان كان محبا على السماع) قال وينهى أن الاشباح تتقارب
 بالوداد والارواح تتعارف مع القرب والبعد وان الصفات العاطرة والمناقب
 الزاهرة اذا مرت نسماتها على الاسماع هيبت القلوب طربا بالاسماع وحركت
 الاقلام الى رسم الارقام ومستفاد من حضرة تكم الشريفة ان الاذن ربما عشت
 قبل العين لاسيما اذا كانت البصيرة بلارين ولاغين والتأليف الروحاني في
 ملكوت عالم العيان كم شقأ كلما عن غرات عرفان أي عرفان ولى من قبلكم
 على دعوى حبكم بالسماع دليلا ظاهرا وبرهانا على المحبة باهر وخاطر المولى
 الكريم يشهر بصديق الدعوى ويعلم بذوقه السليم ان لذة كرامة ابنا متقلبا ومثوى
 والارواح جنود مجندة والقلوب مستنطقه بما يضمر بعضها لبعض مستشهادة
 شعر ان القلوب لا جنود مجندة * قول الرسول فخذ قلوبهم بخلاف
 فما تعارف منها فموثاق * وما تناكر منها فهو مختلف
 والله عليهم يكتنون الضمائر ومطلع على ما تخفيه السرائر وافي لارجو الله تعالى وأمر
 له باسطة افق ارى وأسأله بذلى وانكسارى أن يجمع لنا شمل الاشباح كما جمع
 شمل الارواح وان عين هلينا بالقرب والاجتماع ويجعل الحديث من الشفاء الى
 الاسماع بدلا من الاقلام والرقاع

(الباب الرابع عشر في المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم)

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لى يا رسول الله قال
 لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (وفي القنون لابن عقيل) من أعظم منافع
 الاسلام وقواعد الاديان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فهذا
 النصع أشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يتقل صاحبه على الطباع
 وتفرغ منه نفوس أهل الذاوات وغفته أهل الخلاعة (وقيل) من نصع أخاه سرا

فقد رآه ومن نصحه علانية فقد شانه (في الزجر عن الغيبة) السلام على من اتبع الهدى وترك طريق الردى ولم يذهب عمره نبياً على سدى أعظم الكابر بصرك الله بعيوب نفسك وهياك للرشدي يومك وأمسك التعرض لثم الاعراض بالكذب والزور والتبطل لا يلام القلوب وايقار الصدور والتصدى للاذية بحصائد اللسنة ولانتصاب لاصهار المساوي المستكنة والاشتمال على الاوصاف الذميمة والاشتغال بالغيبة والتمجيد فالويل لمن لا يستقر من الغيبة لسانه ولا يفتر من الحسد قلبه وجذانه صرا على أفكهم وجهه مضرا لنفسه بقوله وفعله وحقيق بمن هـ ذمه صفته أن يستوجب سخط الخالق ويحقق محنت الخلاق والباغي باغ لصرصه وكما يدن المرعيان ألوان اللسان حية الانسان وقد قيل العاقل للسانه عاقل والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجوه في غده * (زجر من خالط غير أبناء جنسه) *

شعر عن المرء لتسأل وسل عن قرينه * فكل قريب بالماقارن يقتدى وصاحب خيار الناس وامتيق وذمهم * ولا تعجب لاردي فتردى مع الردى وينهى بعد الدعاء افلان سد الله آراءه وأدام وده وولاه كيف رضى همته العلية الشأن بمعاشرة الاسافل والادوان أم كيف رغبته نفسه النفيسة عن صاحبة الرؤساء والاعيان أما علم أن مخالطة غير الجنس تزي بالانسان وتكسبه المغار والهوان بين الاخلاء والاخوان اذا المرء بقريته وجا به مقتدى وبشماله مشتمل ووردانه مرتدى ليت شعري أي فائدة في معاشرته من أنت الى الآن رضاه وأي فضيلة يتميز بها من توده وتواخاه أم كيف رضى نفسك بمخالطة غير أبناء جنسك واجتهادك في طرح نفسك وجرك اليها القيل والقال وسوء الاحوال (أو تقول) لم أزل أعهد من فلان أصلح الله حاله ويسر على الخبر اقباه الافعال السارة والاعمال البارحة ومصاحبه أهل الخير والصلاح وملازمة الطريقة الحميدة في كل غد وورواح مما يوجب التنازع عليه والتقرب اليه حتى اتصل لي الات ما ألقى ذكره وعزني أنمر من تغير أحواله وسوء أفعاله وتعريض عرضه للتردى بسارتكابه الفسح جعل الخسيس وبجه كيف رضى بالوضاعة لغيره والشناعة لذكره

واستهدف لسهام الالسة واتصف بالسلطان المستهجنة تخالف هواك وبجانب
 مثواك فان السعيد من غلب هواه وراقب مولاه في سره ونجواه وامتنل أو امره
 وأصلح ما طنه وظاهره (زجر غير المستقيم) بانغى أرسلك الله الى الهداية وأتقنك من
 مهاوى الضلالة والغواية ما شتمل عليه حالك وأصبح به اشتغالك من انهماكك
 على المحرمات وهتك الحرمات وملازمتك الاعمال الذميمة وورودك الموارد
 الوخيمة وسألوك غير الطريق المستقيمة وتلك قضية تشمت العدو والحسود
 وتكمد المديق والودود وتخلق وجهه الحرمة والدين وتدنس ثوب مرضك
 الذي هو بالطهارة تين ما أسوأ حال من هذه حالته وما أقبح من القباغ سيرته وما
 أخسر مصفحة من بضاعته المعصية والاقتراى وما أضغفر رأى من وطن نفسه على
 الخلاف لقد خسر آخره ودينه وأنما الطريق السلامة والنجاه فعليك
 يا نبي بالامابة الى الله والارتجاع والندم والافلاع والمشي على سنن العدالة التي
 هي أجل ما اكتسب الانسان وأجل ما جرى بوصف محاسنها البيان اذهي أعلى
 المناصب قدرا وأسنى المراتب شرفا وغرا وهي العمدة التي يعتمد على عنها الحكم
 والعدة التي يستند الى عنها الاحكام * (نصيحة) * شعر
 تأن وشارك لدى المشكلات * فمنها جلي ومستغفص
 فرأيان أثبت من واحد * ورأى الثلاثة لا ينقض
 يا نبي عليك بتقوى الله في جميع أمورك وتذبرها وتذررها في جميع مأمورك
 واجعلها غاية مأمورك للمأمولك وعليك بالخشوع والانكسار والخضوع والافتقار
 والمداورة من غير مماراة واشغل نفسك من الاشغال بالاشتغال وبالخال عن الحال
 واياك واللاهي وعشرة اللاهي واتق نفسك عن محادثة الاحداث التي تجعل
 الحى كالساكن في الاجداث واياك والخلاعة والتمزيق والشناعة ولا تصب
 الامن ينهض لئلا حاله أو يدلك على الله مقالته والزم الادب مع أهله وأسأل الله من
 فضله وتأمل هذه العبارة والحرث كفيه الاشارة * (قوائد لطيفة) * قال رجل لابن
 الجوزي أيما أفضل أن أسبغ الله أو أستغفر فقال له الثوب الوسخ أخرج الى الصابون
 من الجنور والثفت يومالي الخليفة وهو في الوعظ فقال يا أمير المؤمنين ان تكلمت

خلفت منك وان سكت خلت عليك وان قول القائل اتق الله خير من قوله لكم انكم
 أهل بيت منطور لكم كل من عررضي الله عنه يقول اذا بلغني عن عامل انه ظلم ولم
 أعيرمنا الفالم فتصدق الخليفة بما لجزيل وأطلق المسجونين وكسا الفقراء (كتب
 الاصحى الى بعض أصحابه وقد رأى منه اعراضا) كفى بالاعراض حاجبا وبالاتقياض
 طاردا ومن مطلق ولو ساعده فقد حرمك ومن كتم سره عنك فقد اتهمك ومن
 صافى عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك ومن أقبل بغيره على
 غيرك فقد طردك ومن شكاك سوء حاله فقد سأك ومن سكت عند ذم الناس لك
 فقد ذمك ومن بالغ شتمك فقد شتمك ومن نقل لك قتل نقل عنك ومن شهد
 لك فقد شهد عليك ومن تجرأك فقد تجرأ عليك (وقال آخر) من مدحك بما ليس
 فيك من الجليل وهو راض عنك فمك بما ليس فيك وهو سخط عليك (وقال)
 بعضهم أما بعد فان قرباتك من قرب منك خيرة وابن عمك من عمك نعمة وعشيرتك
 من أحسن عشرتك قرابة من لامنعة فيه بليعة عظيمة اقرباة تحتاج الى المودة
 والمودة لا تحتاج الى القرابة (قيل) لبعضهم أى الناس أحب اليك أخوك أم صديقك
 فقال انما أحب أخى اذا كان صديقى (شعر)

كمن أخ لك لم يله أبوكا * وأخ أبوك أبوه قد يحطوكا

القريب من قربته المحبة وان بعد نسبته والبعيد من أبعدته البغضاء وان قرب نسبته
 الاشكال أقارب وان تباعدت منهم المناسب شعر

وما غيرة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل
 وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسر فوجها أهلى
 غيره خذوفى رخصا باضطرابى اليكم * ويرخص عند الاضطراب مبيع
 وما نال الا المسك عند ذوى الجفا * أضوع وعند الجاهلين أضيع

وقد أفردت كلمات الحكم بمؤلف فراجعهم كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن
 أيوب الى أمير مكة اعلم أيها الأمير الشريف انه ما أزال النعم عن أما كتبها وأخرجها
 من مكانها وأبرز الهمم من مكانتها وأثار أسهم النوائب من مكانتها كالظلم لذي
 لا يعفو الله عن فاعله والجور الذى لا يفرق الله بين فاعله وقابله فامره بت ذلك

الحرم الشريف وأجلت ذلك المقام المنيف والاقويت العزائم وأطلقت السكائم
وكان الجواب ما تراه لا ما تقرأ (وكتب الملك الظاهر بيبرس إلى صاحب مكة المشرفة)
من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف الخليل أبي غني محمد بن أبي سعيد ما بعد فان
الحصنة في نفسها حسنة وهي في بيت النبوة أحسن والسيدة في نفسها سيئة وهي في
بيت النبوة أسوأ وأشين وقد باغضناك أيم السيد أنك بدلت حرام الله تعالى بعد
الامن بالخيشة وفعلت ما يحجر به الوجه وسودبه الصبيغة كيف تفعلون القبيح
وجدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة ولا تقاتلون حيث تكون الفتن هذا
وأنت من أهل الكرم وسكان الحرم فكيف أويت الحرم واستحللت دم الحرم
ومن بين الله فله من مكرم فاما أن تقف عند حدك ولا تغردنا فيك سيف جردك
(فكتب إليه الشريف أبو غني) من محمد بن سعيد إلى بيبرس السلطان سلطان مصر أما
بعد فان المملوك معترف بذنبه نائب إلى ربه فان تأخذ فانت اذ قوي وان تعف فهو
أقرب إلى قومي والسلام (المعتصم بالله بن هرون الرشيد) كتب إلى الملك النصارى
كاتباه تمديد له فقال لكتبتة اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يجبه جواب واحد
منهم وكان أميا فقال خالفة أمي وكتبة أميون فكيف يستقيم الامر ثم قال اكتبوا له
الجواب ما تراه لا ما تقرأ وسيعلم الكافر لن عقبي الدار ثم نادى بالمسير للجهاد فقتل
بالنصارى وقتل وأسروا وخرّب من ديارهم ما لا يحصى ثم عاد إلى بغداد

بعد جدانه والصلاة والسلام على رسول الله قد تم طبع كتاب بديع الانشاء
والصفات والمكاتبات والمراسلات للعلامة الاديب والوديع الاريب الاستاذ
الفاضل الشيخ مرعي ابن الشيخ يوسف المقدسي الحنبلي وذلك بالمطبعة لمجنيه بمصر
المحرسة النجيه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير
ادارة المفتقر لعفوره القدير أحمد الباني الحلبي ذي العجز

والتصير وذلك في شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل

الصلاة وأزكى التحية آمين

